

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

الاعتماد على الفضاء الرقمي لحل المشكلات الصحية والتربوية للأبناء: دراسة حالة  
الأمهات الجدد

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع  
تخصص: علم الاجتماع التربوي

إشراف الأستاذ:

د. اوشان جميلة

إعداد الطالب (ة):

ورنوعي لينة وفاء

الموسم الجامعي: 1434-1445هـ/2022-2023م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

الاعتماد على الفضاء الرقمي لحل المشكلات التربوية والصحية للأبناء لدى الأمهات الجدد  
دراسة حالة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع  
تخصص: علم الاجتماع التربوي

إشراف الأستاذ:

إعداد الطالب (ة):

د. اوشان جميلة

ورنوغي لينة وفاء

الموسم الجامعي: 1434-1445هـ/2022-2023م

## شكر وتقدير

بداية، أشكر الله رب العالمين، العلي القدير، بكل تواضع وامتنان. شكرا جزيلًا، طيبًا مباركًا في هذا اليوم الذي أنارنا بنور العلم وزيننا بحلمنا وأكرمنا.

وأصلي وأسلم على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي الى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم.

نشكر الله على منحنا الصحة والعافية وعلى توجيهه لنا في هذا الطريق الذي أسعى فيه لإكمال دراستي. ندعو الله دائمًا أن يوفقنا ويسهل لنا ويكرمنا بالنجاح في مساعينا العلمية. إنه الرحمن المستعان والمعين، وله منا كل الشكر والامتنان.

اتقدم بكل حب وعطاء ممتنة امتنانا عميقا للأستاذة أوشان جميلة، هي التي لم تكن مشرفة ومعلمة فقط بل أيضًا أم عطوفة. كانت هي القوة الدافعة في مساري الدراسي ولن تفيها كلمات الشكر حقها لأعبر عن لها امتناني وشكري على كل ما قدمته لي من دعم وإرشاد وكانت دائمًا مستعدة لتقديم المشورة والدعم على مدى السنوات التي قضيتها في رحاب الدراسة والبحث وتوجيهاتها الحكيمة وكلماتها الدافئة كانت دائمًا مصدر إلهام لي.

وأتقدم بجزيل الشكر الى أهم من ساهم في اعداد هذا العمل الى البيت الدافئ

خالي احمد وحرمة الحرة والصغيرة رتيل مباركة حفظهم الله ورعاهم.

ومن سهرن معي الليالي عامرة إثار وجليلة جهاد وأمانة ألاء ولامية

عسى الله ان يجعل حياتهن كلها فرح وسرور.

في الأخير أشكر كل من ساهم في إنجاز هذا العمل وإلى كل من أمدني بيد العون ولو بكلمة طيبة مشجعة وأخص بهذا كل أساتذة علم الاجتماع وزميلاتي في المسار الدراسي.

إلى كل هؤلاء أقول شكرا جزيلًا

## الإهداء

إلى الرجل الذي يجعل كل أحلامي حقيقة، إلى من أحب، إلى من أثار حب العلم في قلبي، ابي الغالي الحاج عبد الكريم، إلى التي تؤثرني على نفسها، إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، إلى القلب المعطاء جنتي في الحياة أُمي الحبيبة الحاجة نصرية.

قال عز وجل ﴿قَالَ سَتَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ صدق قول الله سبحانه وتعالى في وصفهم فهم الضلع الثابت الذي لا ينحني. اختي وصديقتي الصدوقة عائشة، اختي نور حياتي ورفيقة دربي، اختي سندي في الحياة، اختي المدلل طارق عزوتي وتاج رأسي. إلى من كبرت على دعوة الخير منهما وعلى حبهما جدي الحاجة عامرة والحاج دحمان اطال الله في عمريهما ورعاهما. إلى من تشاركت معها الدمع والفرح عمتي وصديقتي الغالية الحاجة مسعودة، وعمي الحاج محمد، وفرحوا الجميلة والمجتهدة هداية والخلوق أشرف، وأكرم أخي العزيز وصديق الطفولة، إلى صديقة عمري وتوأم روحي فروحة الغالية وسعاد وعمي عميرة، إلى عمي الحاج مجيد وعمي الحاج أحمد وحرمة وأبناءه، وأخص بالذكر أخوتي صلاح ومأمون وبهاء ورعاهم الله وحفظهم وسدد خطاهم، وإلى بناتي مارية ونجاة وإيمان. وإلى صديقات الشدة جهاد، وليليا ومريم وملاك. إلى طاطا وسعاد وطاطا نصيرة، إلى خالاتي الزهرة وسميرة ودخية وازواجهم واولادهم إلى كل أفراد أسرتي فردا فردا.

أسأل الله تعالى أن يتقبله خالصاً في ميزان حسنات رحمة الله عليهم لالة مباركة وعمي يحي

وسيدي السعدي أسكنهم الله فسيح جناته.

# مقدمة

## مقدمة

شهد العقد الأخير تحولات هائلة في عالمنا، حيث عشنا تطورات غير مسبوقة، مما أثر بشكل كبير على حياتنا وأساليبنا في التفاعل والتعبير. أضحت عبارة الفضاء الرقمي L'espace numérique مألوفة في الوقت الراهن، وباتت تستخدم من مختلف الأبحاث لوصف البيئة الافتراضية للإنترنت وبقية وسائل الاتصال الرقمية، إلا أن الفضاء الرقمي يتجاوز في بنيته وعناصره الحدود التي تمتد عليها شبكة الأنترنت وبقية العوالم الافتراضية المستحدثة، ليشمل جميع مكونات وفضاءات الاتصال السائدة في المجتمع الإنساني بكافة مستوياته وأنشطته.

حيث أحدثت التقنيات الحديثة تحولات كبيرة في كيفية تفاعلنا مع العالم وكيفية تنظيمنا لحياتنا اليومية. من بين أهم هذه التغيرات، نجد الهواتف الذكية والتطبيقات التي أصبحت لدينا بمثابة أدوات حيوية. بفضلها، يمكن للأفراد الآن الوصول إلى المعلومات بسهولة متناهية في أي وقت ومكان، مما أدى إلى تحول كبير في كيفية تبادل المعرفة والتواصل وشهدنا تقدماً هائلاً في مجال الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي، مما ساهم في تحسين العديد من الجوانب الحياتية. إذ يوفر الرعاية الصحية لتشخيص الأمراض وتطوير علاجات فعالة. وظهر هذا التأثير الكبير على دور الأمهات في تربية الأطفال سواء من الناحية التربوية أو الصحية وأساليبهن في تربية أطفالهن.

وبما أن هذا التطور أدى إلى تغيير في كيفية تفاعل الأمهات مع الإنترنت كمصدر لمعلومات وتواصل مع الآخرين. وي طرح أيضاً تحديات جديدة تتعلق بالتواصل بين مجتمع الأمهات في تربية الأطفال والعناية بصحتهم. وقد تزايدت أعداد المقبلات على هذا الفضاء من قبل الأمهات في السنوات الأخيرة، ولكن تختلف الكثير من الأمهات بين الأمهات ذوات خبرة قديمة في التربية والأمهات الجدد من خلال تقييم آلية استعمالها لحل المشكلات التربوية والصحية التي تواجه ابنائهن في حين البعض يعتبرونها آلية سلبية لأنها نتاج اعتماد على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في حياتنا اليومية كالإدمان على استعماله، الأمر الذي يستوجب علينا أن نسلط الضوء على الأمهات اللاتي تعتمدن عليه كمرجع أساسي وقيم.

من خلال دراستنا سنطلع على تصورات الامهات لهذا الفضاء كمصدر أساسي يعتمد لحل المشكلات الرقمية والاسباب التي جعلت من الامهات. وعليه قمت بتقسيم البحث جانبيين الأول نظري الى ثلاث فصول، تتضمن الفصل الاول الإطار المنهجي يحتوي الاشكالية والفرضيات المقترحة والدراسات السابقة المعتمد عليها وأسباب اختيار الموضوع والاهمية، اما فيما يخص الفصل الثاني فهو يشمل مبحثين الاول يتحدث عن طبيعة الأمومة بين المفهوم البيولوجي والمفهوم الاجتماعي والمبحث الثاني عن سلوك الأمومة المبحث الثالث الأمهات الجدد، اما الفصل الثاني يتناول الفضاء الرقمي في المجتمعات المعاصرة والتغيرات الاجتماعية ينقسم الى مبحثين، المبحث الأول عوالم العالم الرقمي التفاعلية والمبحث الثاني أهم التغيرات الاجتماعية التي أحدثها الفضاء الرقمي داخل المجتمعات البشرية الحديثة ، وأخيرا الجانب الميداني اذ أهم ما يضم منهجية الدراسة وتقنياتها، عينة الدراسة، خصائص حالات الدراسة، تحليل المقابلات الميدانية، نتائج الدراسة الميدانية ثم اختتمت الدراسة بإستنتاج وخاتمة وتوصيات تخص الموضوع.

# الفصل الاول

تمهيد :

لقد خصص الفصل الأول للمقاربة المنهجية التي تعتبر الأرضية النظرية للدراسة، حيث أشير في هذا الفصل إلى إشكالية الدراسة ثم صياغة الفرضيات واختيار المنهج والتقنية والعينة المناسبين للدراسة إضافة إلى عرض المجال الزمني والمكاني للدراسة وتناول أهمية الدراسة وأهدافها وأسباب اختيارها ثم سأتطرق إلى تحديد المفاهيم وأخيرا الصعوبات للدراسة وعرض أهم الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع.

1- اشكالية الدراسة :

شهد نمط حياة الانسان تطورات سريعة في جميع ميادينها، سواء كانت اجتماعية، اقتصادية، سياسية، ثقافية او تربوية، يحددها المؤرخون بثلاث مراحل كبرى فاصلة ومؤثرة في حياة وتاريخ البشرية ترتبط الأخيرة بالزمن وطبيعة الإنسان اللتان هما في صيرورة دائمة بحيث نقلت الانسان من حياته البدائية من عصر القنص والالتقاط الى عصر الأزرار والأرقام عصر بلغ أوجه ومجده وتقدمه. بداية باكتشاف الزراعة الذي غير مجرى الحياة بتوفير رغد العيش والاستقرار، مروراً بالثورة الصناعية التي أخترع فيها المحرك البخاري اذ تعد قفزة كبرى ترتبت عنها رفاهية غير محدودة خاصة في التنقل والسفر وأخيراً الى المرحلة الثالثة التي يشير اليها العلماء بعصر العلوم والتكنولوجيا الذي ادخل العالم البشري الى فضاء رقمي الذي هو نتاج لتراكم معرفي من أجيال متتالية. يعرف عصرنا هذا بتطورات كبيرة وهائلة في عدة مجالات يرتبط باستخدام الأجهزة الالكترونية والانترنت يلجأ لها الانسان بغرض تسهيل حاجاته والحصول على المعلومات. ومن غير الخاف ان هذا الفضاء موجود في كل هياكل المجتمعات وكل المؤسسات الاجتماعية .

ولأن كل تغير اجتماعي يصاحبه تغير تربوي أصبح من الضروري ان تتبنى التربية هذه التقنية والمعلوماتية وهذا بتوظيف الفضاء الرقمي في أساليب التربية والتعليم والرعاية للأبناء من طرف الوالدين. ومن المحركات الأساسية في عملية التربية هي " الأم " بحكم علاقتها اللصيقة بطفلها منذ الحمل إلى المراحل المتأخرة من الطفولة، يظهر اعتناؤها بطفلها منذ الولادة كحالة مكتسبة مستدمجة في الهوية الأنثوية تتعلمها بوعي ودون وعي عبر الأجيال النسوية المتعاقبة كمعرفة متراكمة مستمرة ومتطورة في نفس الوقت، فقد جسدت النساء المركز المتكامل للمجتمع امتدت من بداية العصر الحجري الى حوالي عشرة الاف سنة خلت ورد هذا في الكتابات البوذية و الهندوسية، واصبح رمز الأم يعبر عن الأرض و الحياة لأنها تمنح الولادة و الرعاية لجميع الكائنات، في حين جعلت مجتمعات أخرى من الأم إلهة تعبد "إلهة السماء و الخلق" و تظهر أيضا عند المصريين القدامى بأنها رمز "ولادة الحياة" .

## الفصل الأول..... الجانب النظري

هذا التقديس الذي تلقاه الأم عبر الأجيال المتعاقبة على مر تاريخ البشرية هو ترجمة للتضحيات التي تقدمها في رعاية الأبناء، يحتاج الأطفال الى رعاية جيدة إذ يعتمد بقاؤهم على قيد الحياة خلال الطفولة على الأم التي تلبي حاجاتهم عندما يكونوا جائعين او مرضى... تعني الرعاية الجيدة أيضا الحفاظ على الأطفال في مأمن من الأذى ومنحهم الحب والاهتمام والعديد من الفرص للتعلم منذ الولادة.

تلك الرعاية والتربية والتنشئة التي تقدمها الأمهات للأبناء تبدأ مع المولود الأول كتجربة أولى صعبة ومهيبية على الأم، فمن المعروف أن السنتين الأولى من الولادة هي مرحلة رعاية مكثفة للطفل ومرحلة تحول في نظام حياة الأم اليومي في المنزل أو في العمل إن كانت عاملة والتي تجتهد نفسها مجبرة على التكيف معه كأولوية، هذا الانتقال نحو الأمومة هو انتقال نحو حياة جديدة هي مزيج من التوقعات الشخصية والتمثيلات الاجتماعية الثقافية للأمومة، وعلى الرغم كما قلنا سابقا أن الأمومة هي خبرات تنتقل عبر الأجيال لكن المجتمعات تتغير عبر التاريخ وكل جيل يقدم نموذج مطور يستجيب لمتطلبات عصره، في هذا السياق فإن خبرات وتقنيات وفلسفات الأجيال السابقة في التنشئة لم تعد وحدها مصدر توجيه وإرشاد، أصبحت وسائل الاعلام، شبكات التواصل الاجتماعي، المنتديات الالكترونية، محركات البحث... الفضاء الالكتروني عموما مصدر للنصيحة أو الإرشاد أو المعلومة السريعة والخبرات المتنوعة والمختلفة.

في هذا الإطار تطرح هذه الدراسة التساؤل المركزي التالي:

هل تعتمد الأم الجديدة على الفضاء الرقمي لرعاية أبنائها؟

ولضبط إشكالية الدراسة أكثر والتحكم في مسارها نطرح تساؤلات فرعية:

- ماهي تصورات الأمهات للفضاء الرقمي كمصدر للمعلومات التربوية والصحية؟
- ماهي الأسباب التي تجعل الأمهات يلجئن الى الفضاء الرقمي واعتباره دليل ابوة؟
- هل يعد مرجع أولي لاتخاذها قرارات تربوية وصحية اتجاه ابناءها؟
- ماهي مزايا وعيوب هذه الوسائل؟

- ماهي اهم المصادر التي تلجأ اليها الأمهات؟

## 2- فرضيات الدراسة:

بناء على التساؤل المطروح في الإشكالية، تمحورت هذه الدراسة حول فرضيتين للإجابة على هذه الإشكالية:

-الفرضية العامة : هناك اعتماد كبير للأم الجديدة على الفضاء الرقمي لتقديم الرعاية لأطفالها.

الفرضيات الفرعية:

- الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي مصادر مهمة وموثوقة للأبوة والأمومة والمعلومات الصحية التي تلجأ إليها الأمهات عند اتخاذ قرارات رعاية الأطفال.

- تعد الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي مرجع ثانوي لاتخاذها القرارات التربوية والصحية اتجاه ابناءها.

- تلك الوسائل تتميز بالمصداقية نظرًا لنشرها من قبل خبراء المجال، وتتيح سرعة الوصول إلى الحلول، لكنها قد تعاني من عيب واحد وهو احتمالية وجود معلومات غير دقيقة.

- أهم المصادر التي تلجئ إليها الأمهات هي المجموعات في موقع الفيسبوك Facebook، وقنوات اليوتيوب YouTube.

## 3- أسباب اختيار الموضوع :

إن تحديد أسباب ودوافع اختيار موضوع الدراسة يساهم إلى حد كبير في ضبط الإشكالية والوصول إلى النتائج المرجوة، ومن أبرز الأسباب الذاتية والموضوعية وراء اختياري لهذا الموضوع هي :

أ- الأسباب الذاتية :

- ميولي الشخصية لدراسة موضوع الامومة ورعاية الاطفال.

- طموحي الذاتي لكونه يؤثر على مستقبلي كأم.
- كونه ظاهرة اجتماعية منتشرة ولكن لم يتم البحث فيه من قبل خاصة في العالم العربي.

#### ب- الأسباب الموضوعية :

- قابلية الموضوع للدراسة كونه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالواقع المعاش والظروف الراهنة.
- توافق موضوع البحث مع طبيعة التخصص .
- التعرف على مدى تأثير الفضاء الرقمي على حياة الأمهات.

#### 4- أهمية الدراسة :

هذه الدراسة هي واحدة من عدة دراسات تقدم بحث حول الوسائط الرقمية الخاصة بالحمل والأمومة ولنوع المعلومات في الوسائط الرقمية المعاصرة الأكثر فائدة للأمهات وكيفية التعامل مع هذه المصادر. في سياق تتغير فيه الوسائط الرقمية بسرعة فيما تقدمه للمستخدمين وحيث أصبحت التطبيقات والمنصات والمواقع والمنتديات أكثر فائدة وذات محتوى هادف تلجأ اليه الأمهات ويتميز هذا الموضوع كونه جزء من الواقع وليس مجرد بحث نظري فمن خلاله يمكن رصد الظروف المعيشية التي يفرضها العالم الرقمي.

#### 5- أهداف الدراسة:

- تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن إدراجها على النحو التالي :
- أ- معرفة إلى أي مدى تعتمد الامهات الجدد على الفضاء الرقمي للحصول على المساعدة التربوية.
  - ب- محاولة تسليط الضوء على الظاهرة وإثراء البحث العلمي بمواضيع حديثة الدراسة لم يتطرقوا لها من قبل.

6- الاقتراب النظري للدراسة :

على الرغم من أن العديد من بحوث تستبعد اعتمادها على التنظير، إلا أن عملية وضع البحث ضمن الإطار النظري ضرورية لكي يكتسب البحث شرعيته العلمية، ويعزى إلى ما تقدمه النظرية من مفاهيم وقوانين رئيسية وملاحظات تساعد الباحث على تحديد مساره. إلا أن الاختيار النظري يحدد وقفا لطبيعة الموضوع وهدفه.

أ- **النظرية التفاعلية الرمزية:** وانطلاقاً من هذا اعتمدت على النظرية التفاعلية الرمزية بشكل رئيسي، وهذا لإنها تساعدنا في فهم طبيعة التفاعل الرقمي بين الأمهات مع مصادر المعلومات وأثرها على صحة وتربية الأبناء. التفاعلية الرمزية هي نظرية اجتماعية أمريكية ظهرت مع بداية القرن 20 على يد مجموعة من العلماء مثل "جورج ميد" و"هيربرت بلومر"، "فيكتور تيريز". وترى هذه النظرية بأن الحياة الاجتماعية التي نعيشها تحتوي على عمليات وظواهر وحوادث ماهي الإ نتيجة تفاعلات بين الأفراد والجماعات التي يتكون منها المجتمع، فعند عملية التفاعل بين شخصين أو أكثر، يكون كل فرد صورة ذهنية تكون بشكل رمز عن الفرد أو الأفراد أو الجماعة التي تفاعل معها، وهذا الرمز قد يكون إيجابياً أو سلبياً.<sup>1</sup> وهذه النظرية تنظر إلى مجتمع الامهات على أنه وحدة من الشخصيات المُتفاعلة، لأن الشخصية في نظر أصحاب هذا الاتجاه ليست كيانا ثابتاً، وهي مفهوم دينامي وهي كينونة معاشة، ومتغيرة، ونامية. فالنظرية التفاعلية تفسر من خلال عمليات التفاعل الحاصلة داخل المجتمعات الرقمية وبين مستخدميها، وحيث تقوم فكرة هذه النظرية على دراسة الطرق التي يستطيع من خلالها الفرد أن يبني تصوراً وفهماً دقيقاً عن ذاته وعن عالمه الاجتماعي المحيط به من خلال عملية التفاعل التي تحدث بين شخصين أو أكثر.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دراسة تحليلية في النظرية الاجتماعية المعاصرة، ط1، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2005، ص 79

<sup>2</sup> سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية، ودراسة الأسرة، ط1، الدار الدولية للاستثمار الثقافية، القاهرة، مصر، 2008، ص51.

## الفصل الأول..... الجانب النظري

وبما أن الابحار في مشغلات البحث واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي هو عبارة عن عملية تفاعل تحمل في طياتها رموز ومعاني اجتماعية، ثقافية، اقتصادية، .... إلخ وكونها عملية تحدث بين المستخدم من المتمثلين في الأمهات واخريات ذوات خبرة او اصحاب تخصصات في أغلب الأحيان، فتتعلم الأمهات من خلالها العديد من المعاني والقيم والأدوار... إلخ، ويتشكل لديهن تصورات عن كيفية اعتماد عن كيفية مجتمع المعلومات لحل مشكلات طفلها داخل الفضاء الرقمي.

**ب- النظرية البنائية الوظيفية:** كما اعتمدت بشكل جزئي على النظرية البنائية الوظيفية التي ظهرت في القرن 19 على يد العالم الاجتماعي البريطاني " هربرت سبنسر" ثم ذهبت إلى أمريكا فطورها هناك كل من "تالكوت بارسونز" و"روبرت ميد"، حيث تفسر هذه النظرية المجتمع على انه البناء الكلي ويتكون من عدة أبنية أو انساق جزئية لها علاقة فيما بينها عن طريق الوظائف التي تخلق نوعا من التكامل فيما بينها لتعطي الاستقرار والتوازن للنسق الكلي.<sup>1</sup>

والنظرية الوظيفية في نظرتها لمجتمع الامهات باعتبارها نسق تسعى وذلك عن طريق إبراز وظائفها الاجتماعية، فالقول بأن الام تنجز العديد من الوظائف يعني أن هذه الوظائف لها تأثيرات على المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تكون المجتمع (المدرسة مثلا).

وهذه الأخيرة هي ما سنحاول دراسته في موضوعنا هذا وذلك للبحث في العلاقة التي تربط وظائف الم المتمثلة في الرعاية الصحية والتربوية ومدى تأثيرها بالعالم الرقمي.

### 7- الاقتراب المنهجي للدراسة

#### أ- منهج الدراسة :

لا شك أن الباحث لا يستطيع تحقيق الأهداف الصحيحة بطريقة علمية دون استخدام مجموعة من القواعد العامة، التي تضمن دقة النتائج واكتمالها، ولا يمكن للبحث العلمي أن يحقق أهدافه بدقة وموضوعية. المنهج هو وسيلة لتنظيم الأفكار المتباينة بشكل فعال يهدف إلى الكشف عن حقيقة هذه

<sup>1</sup>إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دراسة تحليلية في النظرية الاجتماعية المعاصرة، ط1، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2005، ص83

## الفصل الأول..... الجانب النظري

الظاهرة. وقد اعتمدت في هذه الدراسة منهج دراسة الحالة الذي يعتبر أحد الأساليب البحثية والعلمية لدراسة الظواهر والحالات الفردية والثنائية والاجتماعية لتشخيصها. دراسة الحالة هي دراسة متعمقة في إطار السياق الذي تتفاعل فيه الحالات الفردية.

### ب- تقنية الدراسة:

إن منهج الدراسة هو الذي يفرض علينا استخدام تقنيات معينة لجمع البيانات والمعطيات التي يستعين بها الباحث ويستخدمها في التحقق من الفروض المصاغة وصولاً إلى النتائج المتعلقة بإشكالية دراسته .

ولذلك يستخدم الباحثون مجموعة من التقنيات والأساليب لاكتشاف وفهم طبيعة الظاهرة الاجتماعية ومتغيراتها، إلا أن طبيعة وخصوصية البحث والفرضيات التي يطرحها الباحث والبيانات المراد الحصول عليها كل ذلك يفرض عليه اختيار الأداة أو التقنية المناسبة لذلك .

وبالنسبة للدراسة التي قمت بها اعتمدت على تقنية المقابلة كأداة للحصول على البيانات من المبحوثين باعتبارها خطوة مهمة في البحوث الاجتماعية ومما لا شك فيه أن استخدام المقابلة في كثير من الدراسات السوسيولوجية مهم جداً خاصة إذا تعلق الأمر بالدراسات الاستطلاعية لجمع بيانات أولية عن الظاهرة المدروسة .

تعتمد أغلب الدراسات الكيفية على تقنية المقابلة لجمع المعلومات لهذا قمت بإجرائها مع سائقي سيارات الأجرة لمعرفة الصعوبات الاجتماعية التي تعرضوا لها في ظل جائحة كورونا وفهم كيفية تعاملهم ومدى تكيفهم مع هذه الظرفية الصعبة.

### ت- عينة الدراسة :

## الفصل الأول..... الجانب النظري

عينات البحث العلمي هي أفراد محدودون يختارهم الباحث من مجموعة أكبر وفق طريقة اختيار محددة سابقا، وتعتبر طريقة جمع العينات وإجراء الاختبارات من أكثر الطرق فعالية لإجراء البحوث، لأنه من المستحيل على الباحثين إجراء البحوث. قم بالبحث مع مجموعة كبيرة من الأشخاص الذين تعرفهم في المجتمع. ولذلك، يعتمد بحثي على عينات قصدية والمتمثلة في أمهات جدد بحيث قمت باختيار 8 حالات لمعرفة مدى اعتمادهن على العالم الرقمي لحل المشكلات الصحية والتربوية لأبنائهن.

### ث- المجال الزماني والمكاني :

أجريت هذه الدراسة في الفترة الممتدة من نهاية جوان إلى غاية بداية أوت 2023. اما المقابلات فأجريتها عن بعد عبر مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك وواتساب .

### 8- مفاهيم الدراسة :

ان تحديد المفاهيم خطوة أساسية في البحث السوسيولوجي ومن أهم هذه المفاهيم هي:

أ- **مفهوم الفضاء الرقمي:** مفهوم الفضاء الرقمي هو فضاء يتم إنشائه داخل البيئات الحاسوبية وشبكات المعلومات بتوظيف البرمجيات التطبيقية فهو فضاء شبكاتي لا علاقة له بالحدود الجغرافية أو السياسية المألوفة. ومع هذا لا نجد حتى الآن مفهوما واضحا وصريحا للفضاء الرقمي، كون جل المفاهيم التي اطلعت عليها حتى الآن، لا تقدم لنا مفهوما واضحا وصريحا للمصطلح، بل تقدم تعريفات لمختلف الفضاءات الرقمية كل على حساب طبيعة استخدامه أو المجال الذي يختص به.

### ب- المشكلات الصحية والتربوية للأطفال:

- **المشاكل الصحية:** وهي المشاكل أو الاضطرابات التي تؤثر على الصحة العامة، بدءاً من نزلات البرد والإصابات البسيطة إلى المشاكل الصحية الأكثر خطورة مثل الأمراض المزمنة مثل مرض السكري وأمراض القلب والسرطان. ويمكن أن تشمل أيضاً مشاكل الصحة العقلية مثل الاكتئاب

والقلق، بالإضافة إلى المشكلات الصحية التي تؤثر على نمو الأطفال وتطورهم الصحي. المشكلات التعليمية هي الصعوبات والتحديات التي يواجهها الأطفال في مجال التربية والتنمية الاجتماعية، ومن بينها صعوبات التعلم، وصعوبات التواصل، والصعوبات السلوكية وغيرها. والقضايا النفسية والاجتماعية التي يمكن أن تؤثر على نمو الطفل وتعليمه.

- **مشكلات تعليم الأطفال:** تشير إلى الصعوبات والتحديات التي يواجهها الأطفال في التعليم والأكاديمي والتنمية الاجتماعية. وتشمل هذه القضايا عدة جوانب تعليمية مثل صعوبات التعلم والتواصل والقضايا السلوكية والنفسية الاجتماعية التي قد تؤثر على نمو الطفل وتعليمه. وتتطلب هذه المشكلات اهتمام ودعم أولياء الأمور والمعلمين وخبراء التعليم لمساعدة الأطفال في التغلب على هذه المشكلات وتطوير قدراتهم بشكل أفضل.

ت- **الأم الجديدة:** هي امرأة أنجبت للتو. تمر الأم الجديدة بمرحلة مهمة في حياتها حيث تتعلم كيفية تربية طفلها الجديد والعناية به. في حين أن الأم الجديدة قد تشعر بالفرح والسعادة وقت ولادة طفلها، فإنها قد تواجه أيضاً تحديات وضغوطاً عقلية وعاطفية وجسدية خلال هذا الوقت.

### 9- صعوبات الدراسة :

أي بحث علمي سواء نظري أو تطبيقي لا يخلو من الصعوبات، وهناك اختلافات من دراسة إلى أخرى حسب طبيعة التخصص ومجال الدراسة، وكذلك الظروف المحيطة بالباحث وقت إجراء البحث. وفيما يتعلق ببحثي، فإن الصعوبات التي واجعتها هي:

- أ- ندرة المراجع المتعلقة بموضوع مذكري باعتبار موضوع حديث الدراسة.
- ب- بالإضافة إلى المدة القصيرة التي لم تكن كافية لمعالجة هذا الموضوع الهام .
- ت- صعوبة إيجاد العينة لعدم معرفتهن السابقة بي .
- ث- وجود تحفظ من قبل بعض المبحوثات كما أن الإجابات لم تكن كافية نوعاً ما.

**10- الدراسات السابقة والتعليق عليها:**

هذه أهم الدراسات سابقة التي أجريت في نفس المجال أو الموضوع الذي تتناوله هذه المذكرة مع تحليل لما تم تحقيقه في هذه الدراسات والنتائج التي توصلت إليها. كما يتم استخدام هذا الفصل لتحليل النظريات والنماذج التي استخدمها الباحثون في الدراسات السابقة وكيف يمكن تطبيقها على الدراسة الحالية

**أ- الدراسة الأولى:**

Lupton, D. (2016). The use and value of digital media for information about pregnancy and early motherhood: a focus group study. BMC pregnancy and childbirth, 16(1), 1-10.

دراسة ل LUPTON, Deborah المعنونة بـ "The use and value of digital media for information about pregnancy and early motherhood: a focus group study" ونشرت في مجلة "Pregnancy and Childbirth" في 2016 من قبل أستراليا بجامعة سيدني.

انطلقت هذه الدراسة من الإشكالية التالية: يعتمد العديد من النساء في العالم على مصادر المعلومات الرقمية خلال فترة الحمل وأول سنوات الأمومة، وتشمل هذه المصادر المواقع الإلكترونية والمدونات ومنتديات النقاش الإلكتروني والتطبيقات ومنصات التواصل الاجتماعي. ولم تحاول الأبحاث السابقة التحقق بالتفصيل من كيفية استخدام النساء للمجموعة المتنوعة من وسائط الإعلام الرقمي المتاحة لهن وما هي أنواع المعلومات التي يقدرنها؟

والمنهج المستخدم في الدراسة هو استقصائي نوعي، حيث تم تنظيم مجموعات مركزة أو ما يصطلح على تسميتها "المجموعات البؤرية" وكانت في هذه الدراسة مكونة من 4-7 نساء في كل مجموعة، وقد كان عدد المجموعات أربعة فبلغ عدد النساء 36 امرأة بعضها حامل لم تلد بعد وبعضها أنجبت خلال السنوات

## الفصل الأول..... الجانب النظري

الثلاث السابقة، وتم إجراء المقابلات في أستراليا وكندا في الفترة بين نوفمبر 2014 وفبراير 2015. وقد تم استخدام المحادثات المسجلة بالصوت والفيديو لتحليل محتوى ما تم مناقشته.

الهدف من هذه الدراسة هو فهم كيفية استخدام النساء للمصادر الرقمية المختلفة خلال فترة الحمل والأمومة المبكرة، ومعرفة أنواع المعلومات التي يبحث عنها ويستفدن منها، بما في ذلك الأمور المتعلقة بالصحة والرعاية الصحية والأسرية. ويسعى الباحثون في هذه الدراسة إلى تحسين الخدمات والمصادر الرقمية التي توفرها المؤسسات الصحية للنساء خلال فترة الحمل والأمومة المبكرة.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، ومن أبرزها:

- استخدام النساء للمصادر الرقمية المختلفة كان شائعاً، وقد استخدمت النساء مواقع الويب والمنتديات الإلكترونية وتطبيقات الهواتف الذكية ومنصات التواصل الاجتماعي للبحث عن المعلومات.
- كانت النساء تبحث عن مختلف المعلومات، بما في ذلك الصحة الجنسية والتغذية والتمارين الرياضية والرعاية الصحية للأم والطفل.
- تخطر ببال النساء خلال فترة الحمل والأمومة المبكرة العديد من الأسئلة والاهتمامات المتعلقة بصحتهن وصحة أطفالهن، وقد كان لدى المصادر الرقمية دور كبير في تلبية احتياجاتهن.
- كان النساء تتوخى الحذر في تقبل المعلومات المقدمة في الإنترنت، وكانت تلك المعلومات بحاجة إلى التحقق والتأكد من مصدرها وصحتها.
- تم الإشارة إلى أن الدعم العاطفي من الأشخاص المقربين كان مهماً جداً خلال فترة الحمل والأمومة المبكرة، وأن المصادر الرقمية لا يمكن أن تحل محل الدعم العاطفي الحقيقي.

النساء الحوامل وأولئك الذين لديهم أطفال صغار قيمة كبيرة للمعلومات والدعم الذي يتلقونه من المصادر والتطبيقات عبر الإنترنت ومشاركتها باستخدامها. لقد اعتادوا على الوصول الجاهز والفوري إلى المعلومات

## الفصل الأول..... الجانب النظري

باستخدام التقنيات الرقمية ويريدون وصولاً أفضل إلى تلك التي يقدمها المحترفون. وينبغي إدراج التعرف على هذه الاحتياجات وإيجاد طرق لتلبية هذه الاحتياجات في التخطيط لتوفير الرعاية الصحية ودعم هذه المجموعة. هناك حاجة إلى مزيد من البحث مع النساء من الخلفيات المحرومة اجتماعياً واقتصادياً والمواقع غير الحضرية لتحديد ما إذا كان لديهن احتياجات وقيم معلوماتية مختلفة عن النساء اللاتي تم تضمينهن في الدراسة المذكورة هنا.

تتوافق الدراسة مع بحثي في ان النساء الحوامل وامهات أطفال صغار يعطون قيمة كبيرة للمعلومات والدعم الذي يتلقونه من المصادر والتطبيقات عبر الإنترنت ومشاركتها باستخدامها. لقد تختلف مع بحثي في طريقة جمع المعلومات اين استخدمت الباحثة مجموعات وأضافت الي معلومة انه لا تستخدم النساء الوسائط الرقمية للحصول على المعلومات فحسب، بل قد يعملن أيضا كمنشئات للمعلومات التي يمكن للمستخدمين الآخرين الوصول إليها بعد ذلك.

### ب- الدراسة الثانية :

Moon, R. Y., Mathews, A., Oden, R., & Carlin, R. (2019). Mothers' perceptions of the internet and social media as sources of parenting and health information: qualitative study. Journal of medical Internet research, 21(7), e14289.

دراسة "Mothers' Perceptions of the Internet and Social Media as Sources of Parenting and Health Information: Qualitative Study"، قامت بها Rachel Y Moon وآخرون سنة 2018 نشرت في مجلة "Journal of Medical Internet Research" في الولايات المتحدة الأمريكية بجامعة فيرجينيا.

## الفصل الأول..... الجانب النظري

انطلقت هذه الدراسة من الإشكالية التالية: تقليديا تعتمد الأمهات الجدد على دعم الأسرة والأصدقاء والأقارب المتعلقة بالتربية والصحة ورعاية الأطفال وغيرها، غير أن هناك تنامي لمصادر التوجيه والدعم على الأنترنت فهل تستخدمها الأمهات وكيف يتم استخدام تلك المصادر والتحديات التي تواجههم في الحصول على معلومات دقيقة وموثوقة وملائمة لحاجاتهم.

واما عن المنهج المستخدم في الدراسة أيضا هو استقصائي نوعي، حيث تم جمع البيانات من خلال مقابلات شخصية مع الأمهات المشاركات في الدراسة. والتي تضمنت مقابلات شخصية مع 28 أم في الولايات المتحدة الأمريكية. تم اختيار الأمهات المشاركات في الدراسة بشكل استراتيجي من مجتمعات مختلفة وبمختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية. وقد تم إجراء مقابلات شخصية مع الأمهات المشاركات، وتم تسجيلها وتحليل البيانات المستخرجة منها باستخدام تقنيات التحليل المحتوى النوعي. وقد تم استخدام هذا المنهج لتحقيق الأهداف المحددة للدراسة وتحليل النتائج والتوصل إلى الاستنتاجات والتوصيات المناسبة.

فهم تصورات الأمهات حول استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي كمصادر للمعلومات الصحية والتربوية وكيفية تأثير هذا الاستخدام على سلوكياتهن وتصوراتهن وما إذا كن يعتبرنهما مصادر موثوقة للمعلومات الصحية والتربوية وعن فوائد استخدامها في تحسين رعاية الأطفال وصحتهم وعن المخاطر والتحديات المرتبطة باستخدامها.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، ومن أبرزها:

- تعتبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي مصادر هامة للمعلومات الصحية والتربوية بالنسبة للأمهات.
- ترى معظم الأمهات أن استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يساعدهن على تحسين رعاية أطفالهن وصحتهم.

## الفصل الأول..... الجانب النظري

- تواجه الأمهات بعض التحديات والمخاطر في استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي كمصادر للمعلومات الصحية والتربوية، مثل عدم الثقة في مصادر المعلومات وصعوبة فرز الأخبار والمعلومات ذات الصلة.
  - يمكن تحسين استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي كمصادر للمعلومات الصحية والتربوية من خلال تقديم التوجيه والدعم المناسب للأمهات، وتوفير المعلومات من مصادر موثوقة وذات جودة عالية.
  - يمكن استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لتقديم معلومات ونصائح صحية وتربوية للأمهات، وتعزيز التواصل بين الأمهات والمختصين في مجال الصحة والتربية.
  - تشير هذه النتائج إلى أن استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يكون مفيداً للأمهات في تحسين رعاية أطفالهن وصحتهم، ولكن يتطلب ذلك توفير المعلومات من مصادر موثوقة وتوجيه الأمهات ودعمهن في استخدام هذه المصادر بشكل فعال.
- تتوافق الدراسة مع بحثي حيث ذكرت بأن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي مصادر مهمة للمعلومات الصحية التي تلجأ إليها الأمهات عند اتخاذ قرارات رعاية الرضع، وبالنسبة لبعض الأمهات، فإن هذه الموارد الإلكترونية أكثر ثقة من أفراد الأسرة والأصدقاء والمختصين في الرعاية الصحية، وايضا في المقابلات الفردية مع الامهات.

### ت- لدراسة الثالثة :

Kallem, S., Gruver, R. S., Virudachalam, S., & Fiks, A. G. (2018). Mothers' Facebook posts about infant health: Findings from the Grow2Gether study. *Bmc Pediatrics*, 18(1), 1-8.

دراسة "Mothers' Facebook posts about infant health findings from the Grow2Gether study"، قام بها Stephanie Tierney وآخرون سنة 2018 نشرت في مجلة "Child Care, Health and Development" في المملكة المتحدة لبريطانيا بجامعة ليفربول

انطلقت هذه الدراسة من الإشكالية التالية: فهم كيفية استخدام الأمهات الجدد لمنصة Facebook كمصدر للمعلومات المتعلقة بصحة الأطفال الرضع في المناطق الحضرية ذات الدخل المنخفض وما إذا كانت تلك المعلومات متوافقة مع خبراء أطباء الأطفال، وتهدف الدراسة إلى معرفة الأسئلة التي تطرحها الأمهات ذوي الدخل المنخفض على وسائل التواصل ومدى توافق تلك الأسئلة والأجوبة التي تتلقاها الأمهات مع الممارسات التي تحددها الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال APP تم استخدام منهج البحث النوعي في هذه الدراسة، وتم جمع البيانات من خلال تحليل مشاركات الأمهات الجدد على Facebook ، وتحديد الموضوعات المتعلقة بتغذية الرضع والنوم والتسنين التي يتم مناقشتها في هذه المشاركات، وذلك باستخدام تقنيات التعلم الآلي النصي.

تم جمع البيانات من خلال منصة Grow2Gether ، وهي مجموعة على Facebook تهدف إلى دعم الأمهات الجدد في رعاية أطفالهن الرضع وتبادل المعلومات حول صحة الأطفال الرضع. وتم جمع البيانات من 43 أم على هذه المنصة من قبل الأمهات الجدد في أمريكا.

ثم تم تحليل هذه المشاركات باستخدام تقنيات التعلم الآلي النصي لتحديد الموضوعات التي يتم مناقشتها، وتحديد مدى دقة ومصداقية هذه المعلومات فيما يتعلق بصحة الرضع. وتم تقديم النتائج على شكل إحصائيات ورسومات بيانية لتسهيل فهمها.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، ومن أبرزها:

## الفصل الأول..... الجانب النظري

- وجود تنوع كبير في موضوعات المشاركات التي يقوم الأمهات الجدد بنشرها على Facebook ، وتشمل هذه الموضوعات الأمور الصحية العامة للأطفال، والتغذية والرضاعة، والنوم، والتطعيمات، وغيرها.
  - كان لدى الأمهات الجدد رغبة كبيرة في الحصول على المعلومات الصحية حول صحة الأطفال الرضع عبر Facebook ، وتوصلت الدراسة إلى أن 96% من المشاركات تحتوي على أسئلة أو طلبات للمشورة.
  - تم العثور على بعض المعلومات الخاطئة أو المضللة في بعض المشاركات التي نشرتها الأمهات الجدد، وكانت هذه المعلومات تتعلق بعدد من الموضوعات مثل الرضاعة الطبيعية والرضاعة الصناعية والتطعيمات.
  - توصلت الدراسة إلى أن الأمهات الجدد كانت تثق بشكل كبير في المعلومات التي يتم تبادلها على Facebook، وقد أظهرت الدراسة أن حوالي 90% من المشاركات لم تحتوي على تعليقات توضح أن هذه المعلومات غير صحيحة.
  - تشير الدراسة إلى أهمية توفير المصادر الموثوقة للمعلومات الصحية للأمهات الجدد، وتشجيع الأمهات على التحدث مع مقدمي الرعاية الصحية المؤهلين للحصول على المعلومات الصحيحة والدقيقة.
- تتوافق الدراسة مع بحثي بما ان وسائل التواصل الاجتماعي أقوى أشكال التواصل المنتشرة للغاية، ويستخدمها ما يقرب من ثلثي البالغين الأمريكيين. يعتمده الاولياء بمعدلات أعلى من عامة السكان، لطلب المشورة وتبادل الخبرات وتلقي الدعم الاجتماعي بشأن القضايا المتعلقة بالتربية خاصة بالنسبة للأمهات، وتختلف مع دراستي في انها ركزت على محتوى مجموعة فيسبوكية وتفاعلات الاباء فيها.

خلاصة الفصل :

عرضت في هذا الفصل أهم الخطوات التي تبني عليها الدراسة وقمت بالإحاطة بجميع الجوانب الممكنة لفهمه من تحديد للإشكالية وصياغة الفرضيات وتحديد للمفاهيم وغيرها من الاجراءات المنهجية، ثم سأتطرق بعدها إلى الفصول النظرية الخاصة بموضوع الدراسة للوصول إلى تشكيل رؤية أكثر وضوحا وعمقا عن الموضوع.

الفصل الثاني:  
الأمومة والتربية

تمهيد الفصل:

تعد الأمومة من أبرز الظواهر الإنسانية التي تميزنا كجنس بشري، إذ تحمل في طياتها العديد من الأبعاد والجوانب الثقافية والبيولوجية التي تعكس تعقيد الطبيعة البشرية. تمثل الأمومة أحد أعظم التجارب التي يمر بها الإنسان، حيث تلعب دورا حاسما في بناء المجتمع وتكوين الأجيال الجديدة.

يتناول هذا الفصل الأمومة والتربية من خلال ثلاثة مباحث رئيسية. يستعرض المبحث طبيعة الأمومة بين المفهوم البيولوجي والمفهوم الاجتماعي متناولا الأمومة الغريزية عند الحيوانات والأمومة سلوك متعلم عند الانسان ثم الامومة وإعادة الانتاج في المبحث الثاني، يستعرض اولا سلوك الأمومة، ثم ثانيا الحمل والولادة إلى ثالث عنصر رعاية المولود ومشاعر التعلق. وأخيرا، يركز المبحث الثالث الأمهات الجدد واحتياجاتهم مثل أزمات ما بعد الولادة مخاوف التجربة والحاجة إلى الدعم وأن تصبح أما يعني تنظيم جديد للحياة. هذا البحث يسلط الضوء على واقع تغير الحاجات الفيزيولوجية والنفسية للأمهات الجدد.

المبحث الأول: طبيعة الأمومة بين المفهوم البيولوجي والمفهوم الاجتماعي

1- الأمومة الغريزية عند الحيوانات

يتكيف السلوك من خلال التطور يعني أن السلوك الذي يظهر لدى جميع أفراد نوع معين يبدو ثابتاً في الظروف الطبيعية المعتادة. ورغم استقراره، يمكن لهذا السلوك أن يتأثر بشدة عندما تتغير بيئته بشكل جذري. على سبيل المثال، يظهر النمل سلوكاً يتعامل فيه مع فصائله بطرق مختلفة، ويتعلم من خلال التجارب والتجارب المعاكسة. إذا تم تربية النمل في بيئة معينة، يمكن أن يؤثر ذلك على سلوكه لاحقاً حيث يعامل فصيلة أخرى بنفس الطريقة التي تم تربيتها بها. هذا يشير إلى أن السلوك ليس فقط موروثاً وراثياً، بل يتأثر أيضاً بالتجارب والتعلم. المثال الآخر، إذا كان لدى حوت قدرة ممتازة على السباحة والاندماج في المحيط، فقد تفقد هذه القدرة إذا تم نقلها إلى محيط آخر. وكذلك، يمكن أن يؤدي نظام سلوك معين إلى نجاح في بيئة وفشل في بيئة أخرى.<sup>1</sup>

الأمومة سلوك غريزي فُطرت به أنثى الإنسان والحيوان على حد سواء وهي مجموعة مشاعر متجانسة غريزية، والمخلوقات بكافة سلالاتها وأنواعها فطرت على غريزة الأمومة فعالم الحيوان عالم لا يخلو من التضحيات والحب والحنان حيث اتضحت مواقف الأمومة عند الحيوان وأدلت على مواقف الأمومة ووجود صلة مباشرة وقوية مع أولادها. إذا تحدثنا عن الثدييات، وهي من شعبة الرئيسيات وشبيهة بالإنسان مثل الشمبانزي والغوريلا والبابون والجيون، تعد من أكثر الحيوانات ذكاءً والسلوك لديها ينقسم إلى قسمين: سلوك البقاء أي كائن خلقه الله وفطره على غريزة التزاوج والولادة والأمومة حتى تتكاثر الأنواع وتستمر. والسلوك الغريزي الذي يتعلق بعلاقات الأسرة والمجتمع الحيواني، والتزاوج والولادة والأمومة، مماثلة بذلك للإنسان.

ففي حيوان البابون نلاحظ في حياته الطبيعية هناك نوع من التخاطب فيما بينها بأصوات وإشارات معينة. المولود الجديد وعند ولادة البابون الصغير الكل يتجمع لمشاهدة المولود الجديد والام تحمله على

<sup>1</sup> فايز قنطار، الأمومة نحو العلاقة بين الطفل والام، عالم المعرفة، الكويت، 1992، ص 17.

يدها وتتوحش الام بانفعال شديد على من يقترب من مولودها. فهناك غريزة الامومة بين الأم وطفلها والام نوع من الرقي حيث تتجسد معاني الامومة بشكل واضح تماما كالإنسان وكثيرا ما نلاحظ ان امهات الحيوانات ترضع اطفال حيوانات اخرى فقد حدث ان ارضعت كلبة اطفال قطة، فغريزة الامومة ايض تختفي العداءات والعوائق بين بعض الحيوانات المتنافرة.

غريزة الأمومة تظهر أيضاً في حماية البيض ورعايته فلو ضربنا مثالا عن السلاحف البحرية نراها تذهب الى اليابسة وتدفن بيضها في الرمل وتستخدم حياً للوقاية من المخاطر غريزة الامومة هي التي تلهمها هذه الحيلة حيث تحفر عدة حفر وهمية حتى لا تتعرف الحيوانات الاخرى او الانسان لموقع بيضها بالضبط. تمثل الأمومة غريزة قوية في الحيوانات المفترسة، اين تحمل الأم فترةً طويلةً بعد ولادة صغارها لحمايتهم وتدريبهم.

صورة أخرى تجسد الأمومة في عالم الحيوانات هي سلوك التماسيح بعد التزاوج حيث تدفن الأم بيضها في الرمل، وعندما يفقس البيض، تكون الأم الوحيدة التي تستمع لصوت صغارها من تحت الرمل. نشاهدها وهي تنبش الأرض لتخرجهم من الحفر وتنقلهم إلى الماء. هذا يظهر الأمومة بشكل غريزي لدى التماسيح حيث تظهر الروابط الوثيقة بين الأم وصغارها، وهي روابط غريزية أوجدت فيها منذ الأزل.

ومثال آخر يُظهر الأمومة هو سلوك أسماك البلطي، حيث تبيض الأنثى حوالي 300 بيضة، وعندما تفقس البيض تتجمع اليرقات حول الأم وتنقل معها في المراعي البحرية بحثاً عن الطعام. وفي حالة وجود خطر مثل أسماك البيرونا المفترسة، تقوم الأم بفتح فمها لتسمح لجميع اليرقات بالدخول وتغلقه دون أن تأكلهم. وبعد تحقق الأمان، تعيد الأم فتح فمها وتعيد اليرقات إلى الماء. هذه الأمثلة تظهر الأمومة العظيمة عند هذه الأسماك وكيف تتصرف الأم بشكل غريزي لحماية ورعاية صغارها.

وإذا اتجهنا نحو عالم الطيور، نجد أن لديها عوالم وتفاهم لا حدود له، والأمومة عند الطيور تحمل معاني كثيرة. نستطيع أن نلاحظ التغريد والنبرات في صوت الأم عندما تحمل الطعام لصغارها وتنبههم له. هذا التفاوت يظهر أيضاً في التصرف عند الخطر، حيث تقوم الفراخ بالاستقرار في أماكنها دون حراك

حتى يزول الخطر. فكل نبرة من نبرات الأم لها معنى معين يُفهمه الصغار. وهذه الغريزة الأمومية تفسر هذه النبرات المختلفة. هكذا يبقى دور الأمومة جوهريا وراسخا في عالم الحيوانات ولا يزال متجسداً في تصرفاتها وسلوكياتها<sup>1</sup>.

### 2- الأمومة سلوك متعلم عند الانسان

يتميز الإنسان عن غيره من الكائنات بقدرته على التغيير والتجديد في محيطه. لقد تمكن الإنسان أيضا من التغيير الجذري في شروط المحيط بحيث اصطنع جملة من الأوساط الجديدة خصوصا خلال عدة الآلاف سنة الماضية معظم هذه الكائنات يتميز بالاستقرار النسبي.<sup>2</sup> لقد عاش الإنسان في محيط شبه مستقر طيلة مليوني سنة، ومنذ عشرة آلاف سنة تقريبا بدأ المرحلة الزراعية التي ترافقت بتعديل كبير في المحيط وصل إلى قمته في المرحلة الصناعية في العصر الحديث. التغيرات التي أحدثها محيطه هي ليست نتاج السلوك الفطري وإنما نتاج التقاليد الثقافية التي تنتقل من جيل إلى آخر. وتعاني التقاليد الثقافية من تسارع كبير في عصرنا الحالي، بسبب التقدم التكنولوجي الهائل، مما يؤدي إلى اختلال التوازن بين الإنسان ومحيطه.<sup>3</sup>

ويرى العلماء أن مهارات والأمومة ليست غريزية ولا وراثية بل يتم تعلمها واكتسابها مثلا عن طريق أن تشعر الأم دائما بالذنب تجاه تربية طفلها أكثر من الآباء فتختلف غريزة الأب والأم. أن تصبح أمًا لا يتعلق فقط برغبات المرأة وغرائزها، بل هو قرار تتخذه بناء على مجموعة متنوعة من العوامل. ويرجع ذلك إلى تجاربهن في العيش مع أمهاتهن. تعتبر بعض المواقف والتجارب دوافع حقيقية للنساء والفتيات للرجعة في الزواج وإنجاب الأطفال.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> \_ عائشه محمود على يوسف، الامومة في عالم الحيوان، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، مصر، 2018، مقدمة الكتاب.

<sup>2</sup> \_ فايز قنطار، الأمومة نحو العلاقة بين الطفل والام، عالم المعرفة، الكويت، 1992، ص20.

<sup>3</sup> \_ المرجع نفسه، ص21.

<sup>4</sup> \_ الأمومة غريزة أم سلوك مكتسب، Fanoor فنور، 23\03\2020.

3- الامومة وإعادة الإنتاج:

سلوك الأم لا يعتمد فقط على وضعها عندما تصبح أمًا، بل يعتمد أيضا على تجربتها الحياتية وتجربة والدتها. هناك مواقف وتجارب يمكن أن تحفز دوافع الأمومة لدى الفتيات. يمكن أن يؤدي الاتصال بالأطفال إلى تغيير مستويات الهرمونات لدى كلا الجنسين ولكن بشكل خاص عند الفتيات. تساهم الإشارات المتعلقة بالسلامة والدعم الاجتماعي والمادي جميعها في رفع دافع الأمومة أو خفضه<sup>1</sup>.

هناك العديد من النساء كبرن مع أمثلة جيدة داخل منزلهم ولكن البعض الآخر لم يحالفهن الحظ في ذلك. فحتى مع وجود مثال رائع داخل المنزل. إذاً لا يمكن الفصل بين إعادة الإنتاج "الطبيعي" وإعادة الإنتاج "الخاضع للرقابة" فكل ما يسمى "إعادة الإنتاج البيولوجي الطبيعي"، تؤثر المرأة في سير العمليات القومية والعرقية كما تتأثر بها بعدة طرق مختلفة.<sup>2</sup>

من الطرق التي تساهم بها النساء ضمن هي إعادة إنتاج نفسها البيولوجي بالإنجاب تتعرض المرأة للعديد من الضغوطات والخطابات في هذه العملية، فهناك الدعوة إلى الإنجاب، لأن زيادة السكان قوة، وهناك الدعوة إلى تحسين نوعية النسل، وهناك الحد من الإنجاب تفاديا لكارثة وطنية تصيب المجتمع. ويتعامل مع النساء في عملية الإنجاب باعتبارهن حرس حدود رمزيين للجماعة، وكثيرا ما تملي التقاليد الدينية والاجتماعية من يتزوج بمن، بحيث يمكن الحفاظ على شخصية الجماعة وحدودها على مدى الأجيال.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> \_ Gillian Ragsdale, The Maternal Myth Why motherhood can be such a tough decision, Psychology Today, December 18, 2013.

<sup>2</sup> \_ المرأة وإعادة الإنتاج البيولوجي للأمة ترجمة، نيرا يوفال-ديفيس

<sup>3</sup> \_ منى زاهد سويلمي، مراجعة كتاب: نظريات القومية مقدمة نقدية، لأوموت أوزكيرملي، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 18 \ 05 \ 2017.

- إستراتيجيات الاستثمار البيولوجي: يحافظ الأفراد على كيانهم البيولوجي إلى إنتاج أعوان اجتماعيين بالإنجاب يتم ذلك عن طريق الزواج الشرعي الذي يعمل على الحفاظ عن الموروث الثقافي وتناقله بين الأجيال.<sup>1</sup>

عامّة تسعى العائلات النبيلة إلى تأييد رأسمالها والحفاظ على هيبتها، توسع مكانتها الاجتماعية بأجيال تحمل خصائصها الثقافية وترث رأسمالها الذي يساعد الجيل الذي سبق الجيل الذي يليه على التدرج في الهرم الاجتماعي. الإنجاب هو العامل الأساسي لتحقيقه، وتعتبر مهمة خاصة بالنساء اللواتي يقمن بإعادة الإنتاج البيولوجي والحفاظ على علاقات القرابة وتقويتها والحفاظ على بنية العائلة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> \_بورديو بيار، الهيمنة الذكورية، ترجمة سليمان عفراني، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009 ص114.

<sup>2</sup> \_المصدر نفسه، ص114.

المبحث الثاني: سلوك الأمومة

1- الحمل والولادة

أ- مفهومه الحمل: الحمل هو الفترة الممتدة ما بين التخصيب وحتى الولادة بعد تخصيب البويضة بالحيوان المنوي وغرسها في غشاء الرحم تتطور لتصبح مشيمة وجنين نام فيما بعد. يحدث الحمل خلال أيام قليلة فقط من كل شهر. وتصل المرأة إلى أعلى درجات خصوبتها خلال فترة التبويض وهي تقريبا بعد 15 يوما من اليوم الأول من دورة طمتها الأخيرة ويجب حدوث جماع جنسي خلال هذه الفترة كي يحدث حمل. وتصل المرأة إلى أعلى درجات خصوبتها خلال فترة التبويض وهي تقريبا بعد 15 يوما من اليوم الأول من دورة طمتها الأخيرة ويجب حدوث جماع جنسي خلال هذه الفترة كي يحدث حمل. يستمر الحمل لمدة 40 أسبوعا بتاريخ يبدأ من اليوم الأول لآخر دورة طمت للمرأة. ينقسم الحمل إلى ثلاثة أثلاث يستمر كل منها لثلاثة أشهر.<sup>1</sup> الثلث الأول: الأسابيع 0 إلى 12، الثلث الثاني: الأسابيع 13 إلى 24، الثلث الثالث: بدءا من الأسبوع 25 وحتى الولادة. وبينما تحمل أكثر النساء وتلد بشكل صحي فمن المهم للنساء أن يزنن مقدم للخدمة الطبية حيث من الممكن أن يؤدي الضغط البدني للحمل والولادة إلى مضاعفات حتى مع النساء اللاتي يتمتعن بصحة جيدة وإضافة لذلك فإن الجنين له احتياجات خاصة في التغذية كما أن لديه نقاط ضعف من الممكن أن يقوم مقدم الخدمة الطبية بتعليم النساء كيفية التعامل معها.<sup>2</sup>

ب- اعراض الحمل: هناك بعض النساء يعتبرن تأخر الدورة الشهرية علامة الحمل الحدوث وطبعا هذا ليس بالضرورة صحيحا بل يختلف من امرأة لأخرى ومن حمل لآخر، وتعدد وتختلف اعراض الحمل:

<sup>1</sup> \_ الولادة الحمل النفاس gynuity health projects. Pregnancy, Delivery and Post-Natal Care، ص 1.

<sup>2</sup> \_ المرجع نفسه، ص 1

- **تأخر الدورة الشهرية:** عند مرور أسبوع أو أكثر ولم تبدأ الدورة الشهرية المتوقعة فقد يكون الحمل قد حدث، لكن أيضا قد تكون علامة خاطئة إذا كانت الدورة غير منتظمة.
- **تغير شكل الثدي:** إذا حدث الحمل فسيكون هناك تغيرات كبيرة على مستوى الهرمونات مما ينعكس على الثديين، وتلاحظ المرأة انتفاخهما وزيادة حساسيتهما وأحيانا الشعور بألم ولكن سرعان ما يختفي هذا الألم بمجرد استقرار الهرمونات، بالإضافة إلى تغير لون المنطق المحيطة بالحلمة.
- **كثرة التبول:** تزداد كمية الدم في الجسم في أثناء الحمل مما تضطر الكليتين لطرح السوائل الزائدة التي تخزن بكثرة في المثانة وبالتالي الشعور بالحاجة إلى التبول.
- **الغثيان:** ويعتبر من أكثر الأعراض شيوعا بين الحوامل ويحدث في الشهر الأول وهو الشعور بالغثيان صباحا او ليلا وقد يصاحب هذا قيئا وللتغيرات الهرمونية دورا في ذلك.
- **الإرهاق والتعب والشعور بالدوار:** وهو المنتشر بين الحوامل حيث يصعبُ على الحامل البقاء مستيقظة لفترة طويلة والحاجة المستمرة للنوم. وهذا يعود لخضوع جسد المرأة لكثير من التغيرات استعدادا لحمل الطفل.
- **الإمساك:** عند حدوث الحمل يزداد إفراز هرمون البروجستيرون في الجهاز الهضمي وهو ما يسبب إبطاء حركة الطعام في الأمعاء وبالتالي حدوث الإمساك وللتخلص منه يجب على الحامل الحفاظ على رطوبة الجسم وتناول كميات كافية من الماء ولو لم تشعر بالعطش.<sup>1</sup>
- **الإجهاض:** يحدث الإجهاض عندما يطرد الجسم الجنين خلال فترة الأسابيع العشرين الأولى للحمل. وينتهي ما يقرب من 15 في المئة من حالات الحمل بالإجهاض، وأكثر حالات الإجهاض تحدث خلال الثلث الأول للحمل.<sup>2</sup>
- **مفهوم الولادة:** الولادة هي مرحلة انتهاء الحمل حيث يخرج الطفل من رحم الأم عن طريق المهبل. تبدأ ظهور إشارات التي تدل على انتهاء الحمل وبدأ الولادة وعند اقتراب موعد الولادة.

<sup>1</sup> \_ ياسين محمد الدوادي، مشروع الانجاب مراحل نمو الطفل في ثمانية بجوانب، دار الكاتب الجزائري للنشر والتوزيع، طبعة الأولى، قسنطينة، 2023م

<sup>2</sup> الولادة الحمل النفاس Pregnancy, Delivery and Post-Natal Care. gynyuity health projects، ص 2.

ويبدأ الجسم بالاستعداد للولادة حيث تحدث بعض التغيرات في عنق الرحم، ولكن قد لا تشعر

الأم بهذه التغيرات<sup>1</sup>. وأهم الاعراض هي:

- التقلصات التي تصبح أقوى على فترات منتظمة، وعلى فترات قصيرة.
- ألم أسفل الظهر والتقلصات التي لا تختفي.
- إفرازات مخاطية، أو دموية، أو حمراء اللون، بسبب توسع عنق الرحم استعداداً للولادة<sup>2</sup>.

### ث- مفهوم الولادة القيصرية:

بينما تضع أكثر النساء أطفالهن بشكل طبيعي اما هناك أمهات ينجن إلى ولادة قيصرية وهي عملية جراحية تستهدف إخراج الطفل من الرحم عن طريق فتح البطن بدلاً من خروجه عن طريق المهبل. وبمتابعة آلاف الولادات التي تتم دون أي تعقيدات في الولادة عبر المهبل فإن حدوداً زمنية ونقاط تقدم قد تم تحديدها للولادة الطبيعية والفشل في تحقيق هذه النقاط المهمة تنذر مقدم الخدمة الصحية بالتفكير في وسائل بديلة لتحقيق ولادة ناجحة تقلل من المخاطر على الأم والمولود.<sup>3</sup>

## 2- رعاية المولود ومشاعر التعلق

تعتبر علاقة الطفل بأمه فريدة ومميزة تبدأ منذ اللحظات الأولى للحمل وتستمر طوال حياته. يبدأ هذا الارتباط بتحضير الأم لاستقبال الجنين ورعايته منذ اللحظة التي تعلم فيها بوجوده في رحمها. تقدم الأم الغذاء والحماية والرعاية الأولية للجنين، وهذا يؤثر بشكل كبير على تطور الجنين. حتى الولادة، تتواصل هذه العلاقة من خلال الاتصال الجسدي بين الأم والطفل من خلال الرضاعة الطبيعية والاحتضان واللمس. تساهم هذه التجارب في بناء الثقة والارتباط العاطفي بين الأم والطفل. بالإضافة إلى ذلك، تقدم الأم الرعاية والحنان للطفل، مما يشجع على تطوير العلاقة العاطفية والتواصل بينهما.

<sup>1</sup> الولادة، Childbirth, Childbearing, Birth, Parturition، الطيبي Altibbi.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> \_ الولادة الحمل النفاس Pregnancy, Delivery and Post-Natal Care ، gynuity health projects، ص3.

أ- **رعاية المولود:** بعد الرعاية الفورية لحديثي الولادة وقطع الحبل السري يوضع الرضيع على جسم الأم لتلامس بشرته بشرتها مباشرة بوضعه على بطنها أو صدرها ولا يفصل الطفل عن الأم مادام الطفل بحالة جيدة، وفي غضون 90 دقيقة الأولى يلاحظ الرضيع وعندما يصدر الطفل فقط تلميحات تعبر عن حاجته إلى الرضاعة (مثل فتح الفم، وتحريك اللسان، واللعق، والتجذير)، يقترح على الأم أن تقرب طفلها من ثديها.<sup>1</sup>

ب- **الرضاعة:** ولا ينحصر دور الرضاعة في التغذية فقط فهي تأخذ الكثير من معاني الطقوس والمعتقدات ومنها ما يشير إلى أن الخصائص الوراثية غير مكتملة عند الطفل بعد الولادة ومع الحليب ينتقل إلى الطفل شيء ما من خصائص الأم لأن نقل الخصائص لا يتم فقط عن طريق الدم بل عن طريق الحليب ومن هنا تأخذ المرزعة أهمية خاصة في الثقافة العربية فالأمومة لا تقتصر على الحمل والولادة بل تستمر أثناء الرضاعة. إذ تعتبر الأم المرزعة بنفس الدرجة كالأم الحقيقية إذ تحرم المذاهب الإسلامية زواج الأخوين في الرضاعة.<sup>2</sup>

يقيم علاقة قوية مع الأم الطفل خلال السنة الأولى وتلك حقيقة ثابتة تنطبق على معظم الأطفال. يحدد علماء النفس أربع اتجاهات متأثرة بنظرية التحليل النفسي "لفرويد" يلخصها "بولبي" في:

- **الاتجاه الأول:** احتياجات الطفل البيولوجية، وخاصة حاجته للطعام والدفع، تحتاج إلى من يلببها. يرتبط الطفل بشيء (الأم) لأنه يلبي احتياجاته. يعرف الطفل أن الأم هي مصدر البذل والعطاء. ومن هذا المنطلق فإن الأم هي محل التغذية وإشباع الحاجة، وينشأ التعلق على هامش هذه الدوافع الأولية. ولذلك سميت هذه النظرية بنظرية التحفيز الثانوي من قبل "بولبي". وتشير الأم هنا إلى الشخص الذي يعتني بالطفل بشكل دائم، وهي الأم البيولوجية التي تعهد بالطفل إلى المربية وتجتمع مرة واحدة في السنة، ولا تزال غريبة تماماً عن عالم الطفل.

<sup>1</sup> \_ الرعاية الأساسية المبكرة للأطفال حديثي الولادة، دليل الجيب للممارسات السريرية، منظمة الصحة العالمية،

<sup>2</sup> \_ فايز قنطار، الأمومة نحو العلاقة بين الطفل والام، عالم المعرفة، الكويت، 1992، ص 78، 79.

- الاتجاه الثاني: فيرى يفسر سلوك التعلق بأنه الندم بعد ولادة الولد يرجع إلى أنه أراد العودة إلى بطن أمه.

- الاتجاه الثالث: فهو أن حاجة الطفل إلى الثدي هي حاجة فطرية عليه أن يستوعبها ويمتلكها. يعرف الطفل أن الثدي جزء من الأم، لذلك هذا كل شيء.

- الاتجاه الرابع: يعتقد أن الأطفال يميلون إلى التواصل والتعلق بالنسبة للإنسان، هذه الحاجة موضوع منفصل عن الاحتياجات الغذائية وغيرها. الاتجاه الأول أو النظرية الأولى هو الاتجاه الأكثر شعبية وفقا "لفرويد"، فإن التعلق بالثديين المغذيين هو مصدر الحب.<sup>1</sup>

إن سلوك التعلق أحد مظاهر السلوك الاجتماعي وبنفس الدرجة من ويتمتع بنفس الأهمية التي يحتلها سلوك الزواج مثلا وسلوك الوالدية التعلق بوظيفة بيولوجية خاصة لم تؤخذ سابقا بعين الاعتبار.<sup>2</sup>

### 3- أهمية الأم في تربية الأبناء

تقدم الأم حبا غير مشروط وعناية مستمرة وعطاء غير محدود لأبنائها دورها وأهميتها في تربية الأبناء لا يمكن الإفراط في تقديره، حيث تلعب الأم دورا حاسما في تطوير الشخصية والنمو النفسي والاجتماعي للأبناء. نرى قداسة الأم في معظم الأديان بسبب مسؤولية تربية الأبناء واحترامها جزء أساسي من القيم الدينية.

أ- أهمية السلوك الأمومي: تعزى أولا لبقاء النوع، فإنه يأخذ طابعا غريزيا مع توسع أساسه في بيولوجيا النوع. يتخذ سلوك الأم أشكالا مختلفة اعتمادا على خصوصية النوع. إن إطعام الصغار هو العنصر الأكثر شيوعا للأمومة، خاصة بالنسبة للثدييات. كما أنه يحمي الصغار من الأنواع المفترسة. ومن العناصر الأساسية للأمومة أيضا إعداد الطفل للحياة في مجموعة اجتماعية وتنظيم تفاعلاته مع الأعضاء الآخرين في المجموعة. تتفاعل هذه العناصر المختلفة مع مشاعر الأم لتشكل

<sup>1</sup> \_ الأمومة نحو العلاقة بين الطفل والام، المرجع نفسه، ص35، 36.

<sup>2</sup> \_ المرجع نفسه، ص36.

رابطة تربط بين الأم والطفل. أظهرت الدراسات التي أجريت على الترابط بين الأمهات والأطفال في المجموعات البشرية المختلفة أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأساسية للإنسان. وقد أظهرت دراسات مختلفة للعديد من المجموعات العرقية أن النساء والأطفال.<sup>1</sup>

ب- **دور الأم في تربية الأبناء:** الأم هي عصا الطفل يعتمد عليها في كل الأمور، حتى يعتقد انها تمثل يجب عبادته تعرف كل شيء، فهي الوحيدة التي يلجأ إليها، إنها طبيبه الخاص وهي معلمته ومرشدته وبره الامن التي تلبي له جميع طلباته<sup>2</sup>. ولا يخلو دور الاب في تحقيق عملية التربية الا أن:

- دور الأب الوراثي ينتهي بعد انتقال النطفة، إلا أن دور الأم يستمر تسعة أشهر ألا وهي فترة تكوين الجنين والولادة ومن ثم تستمر عامين حتى فطامه من ثدي أمه ويرتبط بأمه ارتباطاً وثيقاً عن طريق الدم والحليب.

- دور الأب دور فيزيولوجي قابل للانتقال إلا أن دور الأم غير قابل للانتقال، بمعنى آخر كل جنين كي يتكامل وينمو يحتاج إلى رحم الأم وبحجم معين وحرارة معينة حتى يأخذ شكله النهائي تجربة.  
- تشعر المرأة من الناحية النفسية والجسمية وبدون طفل بالصغر والنقص وهذا الإحساس يكبر وينمو عند الطفل فهو الآخر يشعر بأنه بحاجة إلى الأم هذا من جانب ومن جانب آخر يجعل المرأة أن تتقبل الموضوع الموجود وتتحمل مسؤولية تربية الطفل لبقاء النسل البشري.<sup>3</sup>

تؤثر ثلاث عوامل تربوية في تكوين دور الأم وهي:

- **العامل الطبيعي:** يشمل هذا العامل العامل الوراثي محيط الرحم، ترشحات غدد الأم أمراض وسلامة الأم في فترة الحمل والرضاعة، ولا شك أن دور الأم في فترة الحمل والرضاعة تؤثر تأثيراً على تكوين الطفل، وان الأمراض التي تنتقل المطفل في هذه الفترة دليل قاطع على تأثير الأم في تكوين الطفل، هو حليب الأم الذي ينقل للطفل نفسية الأم وطريقة تفكيرها وأخلاقها.

<sup>1</sup> \_ الأمومة نحو العلاقة بين الطفل والام، المرجع نفسه، ص54،53.

<sup>2</sup> علي القاسمي، دور الأم في تربية الأبناء، دار النبلاء، ط5، لبنان، 2005، ص95

<sup>3</sup> \_ المرجع نفسه، ص33.

- العامل الاجتماعي: يبدأ العامل الاجتماعي بعد انتهاء فترة الحمل، أي من فترة احتضان الأم لطفلها والاتصال بأعضاء العائلة الأقرباء، والمعارف، التعرف على الناس في الأزقة والأسواق المراقبة المادية والمعنوية التعرف على الشرطة ورجال الدين، لأن القسم الأكبر من طبائع وأخلاق الطفل تأخذ شكلها الأول ولونها من أحضان الأم والأشياء التي تكون قريبة منها.

- عامل المحيط: اللعب والأشياء التي تحيط بالطفل تؤثر في تكوينه، وبما أن الأم هي التي تقوم بشراء وتحضير هذه اللعب والأشياء فهي تستطيع التأثير على طفلها بواسطة اختيارها للعب.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> \_ دور الأم في تربية الأبناء، المرجع نفسه، ص34.

المبحث الثالث: الأمهات الجدد

1- أزمات ما بعد الولادة

أ- **الازمات التي تعاني منها الامهات:** بعد الولادة، تواجه لأمهات تحديات جسمانية ونفسية متعددة. يشمل ذلك الإجهاد، تغيرات هرمونية، نقص النوم، القلق، والاكتئاب. ستوجب على المرأة الراحة واخذ قسط كاف من النوم على الأقل لمدة الأسبوع من الولادة. هي فترة "النفاس" منها تبدأ من لحظة انتهاء عملية الولادة وحتى ستة أسابيع بعدها. في هذه الفترة تعود أجهزة الجسم الى وضعها قبل الحمل. اذ تشعر الام بتقلبات في الحالة المزاجية يصاحبها تعب وصعوبات في التعامل مع مبنى الجسم المتغير. من المهم أن تحرص الام على التغذية المتوازنة والراحة الكافية. على الصعيد العالمي.

أكثر من 3 من كل 10 نساء وأطفال لا يحصلون حالياً على رعاية ما بعد الولادة خاصة في الأيام الأولى التالية للولادة التي تحدث فيها معظم وفيات الأمهات والرضع، لكن يمكن علاجها بدرجة كبيرة في غالب الأحيان إذا قُدمت الرعاية المناسبة في الوقت المناسب.

يقول الدكتور "أنشو بانيرجي"، مدير شؤون صحة الأم والوليد والطفل والمراهق ومرحلة الشيخوخة في المنظمة: "إن الحاجة إلى توفير رعاية عالية الجودة للأم والوليد لا تزول بمجرد ولادة الطفل. بل إن ولادة الطفل لحظة تغيّر وجه الحياة، وهي لحظة مرتبطة بالحب والأمل والإثارة، ولكنها قد تسبب أيضاً توتراً وقلقاً غير مسبوقين. ويحتاج الوالدان إلى نظم متينة للرعاية الصحية والدعم، ولا سيما النساء اللواتي غالباً ما تُحمل احتياجاتهن بعد ولادة الطفل"<sup>1</sup>. تتمثل أهم الأزمات الجسمانية في:

- **نزيف ما بعد الولادة:** نزف بعض الدماء أثناء الولادة وبعدها هو أمر طبيعي. خلال فترة الحمل تتضاعف تقريباً كمية الدماء في الجسم. لهذا فإن خسارة كمية قليلة من الدماء أثناء الولادة لا

<sup>1</sup> \_ منظمة الصحة العالمية تحث على توفير رعاية عالية الجودة للنساء والمولود في الأسابيع الأولى الحرجة بعد الولادة، توصيات جديدة تشدد على الحاجة الملحة إلى دعم الصحة البدنية والنفسية معاً في فترة ما بعد الولادة، منظمة الصحة العالمية the World Health Organization، 2022\03\30.

تشكل أي مشكلة. أما إذا خسرت كمية من الدماء أكثر من الكمية الطبيعية فسوف تشعر بالتعب الوهن. عادة ما يعتبر الأطباء والقابلات ان الام تعاني من نزيف ما بعد الولادة في حالة خسارة لأكثر من 500 ملليتر من الدم (حوالي كأسين) بعد الولادة المهبلية، أو أكثر من 1000 ملليتر (حوالي 4 كؤوس) بعد ولادة قيصرية. تعتبر خسارة أكثر من 1000 ملليتر بعد ولادة مهبلية نزيف حاد جدا بعد الولادة.<sup>1</sup>

- **التهاب في المهبل:** إذا كانت قد تعرضت إلى تمزق مهبلي أثناء الولادة أو اضطر الطبيب إلى إجراء شق جراحي، يأتي شعور بألم في موضع الجرح لبضعة أسابيع. وقد يستغرق التئام التمزقات الشديدة وقتاً أطول من ذلك. لتخفيف الألم يجب الراحة والعناية حسب مايمليه الاطباء بطرق خاصة مثلا كالجلوس يستحسن على وسادة طرية أو مبطنة على شكل حلقة. وأثناء التبول، استخدم زجاجة ضاغطة لصب الماء الدافئ على منطقة العجان. الجلوس في حمام مياه دافئ وعميق بشكل كاف. تناول مسكنات الألم المتاحة دون وصفة طبية.

- **إفرازات المهبلية:** بعد الولادة يبدأ المهبل في لفظ غشاء المخاطي السطحي المبطن للرحم أثناء الحمل. وستخرج إفرازات مهبلية مكونة من هذا الغشاء وبعض الدم لمدة أسابيع. وتتسم تلك الإفرازات بكثافتها ولونها الأحمر في الأيام القلائل الأولى بعد الولادة. وبعد ذلك، ستقل كثافتها وتصبح بالتدريج أشبه بقوام الماء وسيغير لونها من البني المائل للحمرة إلى الأبيض المائل للصفرة.

- **البواسير والتغوط:** إذا شعرت بألم في أثناء التغوط ووجود تورم بالقرب من فتحة الشرج، فقد يكون لديك أوردة متورمة في الشرج أو أسفل المستقيم (البواسير).

- **إيلام الثديين:** بعد بضعة أيام من الولادة، قد تشعر الام بأن ثدييها ممتلئان ومتصلبان ويؤلمانها عند لمسهما. ويوصى بالرضاعة الطبيعية المتكررة من كلا الثديين لتجنب الاحتقان أو تقليله.

- **إنقاص الوزن:** بعد الولادة، من المحتمل أن تشعر الام بأنها ما زلت حاملا. هذا أمر عادي. يفقد معظم النساء أكثر من 13 رطلا من وزنهن أثناء الولادة، بما في ذلك وزن الرضيع والمشيمة والسائل

<sup>1</sup> \_ الحياة بعد نزيف ما بعد الولادة (PPH) التعافي مما هو غير متوقع، Association of Ontario Midwives.

الأمينوسي. في الأيام التي تلي الولادة، سوف تفقد وزنًا إضافيًا من السوائل المتبقية. وبعد ذلك، من خلال اتباع نظام غذائي صحي وممارسة الرياضة بانتظام، يمكن أن يعود وزنك لما كان عليه قبل الحمل بالتدريج.<sup>1</sup>

- الولادة القيصرية تؤدي إلى الالتهاب والتورم لبضعة أيام، من المستحسن تخفيف الألم بانتظام إلى جانب القيام بحركات خفيفة ومبكرة. يستغرق شفاء الندبة لدى الأم ستة، ينبغي على الأم: البحث عن أي علامات عدوى مثل ألم حاد أو انتشار الجرح أو الاحمرار أو الصديد الشديد والنزيف، ويوصى بالاستحمام يوميًا وتنظيف موضع الجرح برفق بماء دافئ ومنشفة جافة الحفظ على جفاف الندبة والتعرض للهواء إن أمكن ارتداء ملابس فضفاضة ومريحة وملابس داخلية قطنية وتجنب رفع أي شيء أثقل من الطفل.<sup>2</sup>

كانت هذه أهم الأزمات التي تعاني منها الأم بعد الولادة، لكن توجد أيضًا أزمات نفسية تتمثل أهم الأزمات الجسمية في:

- **اكتئاب ما بعد الولادة:** وتتسم هذه الحالة عادة بتقلبات مزاجية ونوبات من البكاء والقلق وصعوبة في النوم. تبدأ حالات الكآبة النفسية خلال يومين أو ثلاثة بعد الولادة، وقد تستمر لمدة أسبوعين. لكن تصاب بعض الأمهات الحديثات بنوع اكتئاب أكثر حدة وأطول زمنًا، ويُعرف باكتئاب ما بعد الولادة. ويطلق زهان ما بعد الولادة<sup>3</sup>. لا يعني اكتئاب ما بعد الولادة خللاً أو ضعفاً في الشخصية. لكنه في بعض الأحيان يكون من مضاعفات الولادة وأعراضه هي: تكون تلك التصرفات بعيدة عن شخصيتها، سرعة الكلام، عدم القدرة على التركيز، الارتباك وكثرة النسيان والتشوش، الطاقة المفرطة وعدم الشعور بالحاجة إلى النوم، المعتقدات التي لا أساس لها في الواقع

<sup>1</sup> \_ رعاية ما بعد الولادة: ما تتوقعينه بعد الولادة الطبيعي، مؤسسة مايو للتعليم والبحث الطبي Mayo clinic، 2023/03/09.

<sup>2</sup> \_ المرحلة التي تلي والدة طفلك كتيب المعلومات الامهات والاسر، (Arabic version) After your baby's birth ، 2018 ، ص 19.

<sup>3</sup> \_ اكتئاب ما بعد الولادة، مؤسسة مايو للتعليم والبحث الطبي Mayo clinic.

أو رؤية أشياء ليست موجودة الهلوسة، والتي يمكن أن تقود المرأة إلى إيذاء نفسها أو طفلها فترات الضعف، تقلبات مزاجية خلال فترات وجيزة مع وجود صعوبة في التركيز.<sup>1</sup>

- التغيرات العاطفية: معظم الأمهات الجدد يجتبرن الضغوط والكآبة بعد الولادة، وهذا يتعلق بالتغيرات المفاجئة في حياتهن، التغيرات في دورهن، القواعد الجديدة في الحياة كأم، زيادة المسؤولية، والتغيرات الهرمونية.<sup>2</sup>

### ب- الازمات التي تعاني منها الأطفال حديثي الولادة:

- **اليرقان:** هو عبارة عن تلون الجلد والأغشية المخاطية باللون الأصفر بسبب ارتفاع نسبة بيليروبين الدم، والبيليروبين ينتجه جسم الإنسان بشكل طبيعي من تحطم كريات الدم الحمراء ثم يقوم الكبد بالتقاط هذه المادة وطرحها عن طريق البراز وخلال هذه العملية الطبيعية تكون قيم بيليروبين الدم عند الطفل ضمن الحدود الطبيعية ولا يظهر اللون الأصفر على الطفل.<sup>3</sup>

- **التهاب الدم:** وهو عبارة عن التهاب في الدم عند الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 90 يوم. يتم تشخيص هذه الحالة في مراحلها الأولى بين 24-48 ساعة من الولادة، بينما التهاب الدم المتقدم يحدث بعد أسبوع إلى 3 شهور من الولادة. يحصل عادة عندما يصاب الطفل بعدوى من أمه قبل أو خلال الولادة. تعتبر حالات الولادة المبكرة أو انفجار ماء المخاض (تمزق الأغشية) لمدة تفوق 18 ساعة قبل الولادة أو التهاب أنسجة المشيمة والسائل الأمنيوسي من الأسباب الرئيسة التي تساهم في رفع نسبة تعرض الطفل لالتهاب الدم. يصاب الأطفال بالتهاب الدم المتقدم بعد الولادة، وعادة يكون ذلك نتيجة لوجود قسرة في الأوعية الدموية لمدة طويلة أو المكوث في المستشفى لمدة طويلة من الزمن.

- **السحايا:** هو التهاب الأغشية المحيطة بالدماغ والحبل الشوكي المسمية بالسحايا. تعمل هذه الأغشية على حماية الدماغ من الإصابات والالتهابات. عند الرضع، يحدث هذا الالتهاب في أول

<sup>1</sup> \_ ذهان ما بعد الولادة، سدره للطب sidra medicine.

<sup>2</sup> \_ تعليمات بعد الولادة، مركز أخصاب epro-ivf .

<sup>3</sup> \_ الاضطرابات الهضمية عند الأطفال، تمرير صحة الطفل، كلية التمريض، جامعة حماة، ص3.

28 يوم من ولادة الطفل بسبب تعرض الطفل لنوع من البكتيريا أو الفيروسات أو الفطريات. عادة يكون من الصعب التعرف على أعراض السحايا في الأطفال حديثي الولادة، لكن تشمل بعض هذه الأعراض الحمى والامتناع عن الأكل والقيء و/أو الإسهال وعدم التجاوب وصعوبة في التنفس.<sup>1</sup>

### 2- مخاوف التجربة والحاجة إلى الدعم

الخوف من تجربة الأمومة لدى النساء هو شعور طبيعي يعود لعدة أسباب منها ان رعاية وتربية طفل جديد تتطلب مسؤولية كبيرة، غير ان للأمومة تعني تغييرات كبيرة في حياة الشخص وبالتالي قد يكون هناك مخاوف من فقدان الحرية والوقت الشخصي مع التغيرات الجسمية خلال الحمل لدى النساء السابقات يثير قلقا حيال الشكل الجسدي واللياقة البدنية، وايضا تكاليف رعاية الطفل تمثل عبء مالي إضافي. العديد من الأشخاص يشعرون بأنهم غير مستعدين تماما للأمومة أو الأبوة ويخشون عدم القدرة على التأقلم مع التحديات الجديدة. والخوف من الولادة، يعرف بحالة التوكوفوبيا.

- **توكوفوبيا:** هو خوف شديد من الولادة. إنه من الأسباب الرئيسية التي تجعل الحامل تختار الولادة القيصرية. ويشمل عادة الخوف من إصابة الطفل أو الجهاز التناسلي أو الوفاة. يمكن معالجة هذا الخوف عن طريق الاستشارات.<sup>2</sup> تبلغ معظم النساء عن درجة من القلق بشأن الولادة، والتحدي يكمن في التحقق مما إذا كانت هناك حاجة للتدخل. ويعقد الأمر أكثر تعقيدا بسبب حقيقة أن العديد من عوامل الخطر لرهاب الولادة هي مواضيع حساسة للغاية (مثل التعرض للإساءة الجنسية أو الاغتصاب)، والتي قد تتردد النساء في الكشف عنها.<sup>3</sup>

- **الخوف من الإجهاض:** شبح الإجهاض يخلق باستمرار فوق رأس الأم الحامل، خصوصا في الثلث الأول من الحمل. وبالأخص عندما ستصبحين أم لأول مرة. وبالفعل هناك عوامل قد تشكل

<sup>1</sup> \_ أمراض حديثي الولادة، مستشفى كاريتاس للأطفال Caritas Baby Hospital .

<sup>2</sup> \_ توكوفوبيا (الخوف من الولادة)، موسوعة الحرة ويكيبيديا wikipedia، آخر تعديل لهذه الصفحة كان يوم 1 أغسطس 2021، الساعة 03:54.

<sup>3</sup> \_Sarah Fox, GUIDELINE FOR TOKOPHOBIA, Cwm Taf Morgannwg University Health Board, Obstetrics and Gynaecology Directorate, 2023,P8.

خطورة على الحمل وتزيد من احتمالية حدث الإجهاض، ولكنها قليلة نسبياً. خصوصاً إذا كانت صحة الأم سليمة ولا يوجد أي مؤثرات خارجية قد تضر بالحمل وتؤدي إلى الإجهاض.<sup>1</sup>

### 3- أن تصبح أما يعني تنظيم جديد للحياة

النقطة المشتركة بين جميع البشر هي أنهم قضوا بعض الوقت في جسد امرأة، أمهاتنا. في صميم العلاقات الإنسانية، تعلم تكوين الروابط، وتعلم التواصل مع الآخرين، وتعلم الانفصال عن الشخص الذي تغادره، ولكن دون أن تفقده أو تضيعه، هي تجربة إنسانية مبنية مع كل الحمل بين الأم والطفل الذي تتوقعه.

تكون الانثى على طبيعتها بينما ينقلب الوضع وتسمح لنفسها أن يسكنها شخص آخر ينمو في جوف جسدها. الأم نفسها تقسم نفسها، تربط نفسها بالطفل الذي يحول جسدها، وهذا سيقرب حياتها تماماً! تحرم نفسها من العالم لتتعمق بما يحدث بداخلها. تدريجياً تستقر في حالة من التقبل.

لذلك قد يبدو الحمل طويلاً بالنسبة لبعض النساء وقصيراً جداً بالنسبة لأخريات. يدخل البعض هذه المرحلة في وقت مبكر من الحمل، والبعض الآخر فقط عندما تبدأ الحركات النشطة. هذه الحالة الداخلية الخاصة هي التحضير الحقيقي للولادة وستسمح للأم بأن تلد وتلتقي بالطفل الذي حملته. يضاف إلى الام الحساسية المفرطة حيث تصبح المرأة شديدة الحساسية، وضعيفة، وهذه الحساسية ليست هشاشة فحسب، بل هي أيضاً قوة يتم بناؤها خطوة بخطوة، وهي التركيز على الآخر حتى تتمكن من فهمهم بشكل أفضل. ولأن الطفل يتحرك في جسد أمه، تبدأ في التفكير فيه: "هذا صحيح، ما يحدث في داخلي ليس خيالاً؟ تضع المرأة يدها على بطنها وتفكر في طفلها يعني توقع طفل قبول الاستمرار في العيش لنفسه وفي أوقات معينة من اليوم التفكير في الآخر الذي هو داخل نفسه. هذه التجربة هي تجربة إنسانية عميقة للغاية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ما هي مخاوف أم لأول مرة وما طرق التغلب عليها، أمومة Omooma، 2022\05\1.

<sup>2</sup> \_Nicole Ferry, **Devenir mère, une formidable rencontre**, Annick Le Guen « Bibliographie générale », Presses Universitaires de France, 2008.

أ- من طفلة مراهقة الى أم مسؤولة:

كيف تقوم المراهقات اللواتي ينجبن طفلا ويحملن الحمل إلى نهايته بالتعايش مع تغييرات الأوضاع؟ هل تتوقع الأم المراهقة بطريقة ما التحول الى البالغة؟

تقدم بعض الأسر حواجز الأمان لأبنائها ليتخذوا منعطفًا في طريق تغييرهم من مراهقين الى بالغين. يمكن للفرد في هذا السياق أن يشعر بأنه تم تدريبه أو تمهيده. الحمل في سن المراهقة يمكن أن يكون وسيلة لاستخدام مزايا التكاثري. خاصة عند الاسر ذات المستوى الثقافي المتدني وعند الاسرة التي موارد غير الكافية لسد النقص المادي. او للأسر التي تعاني من مشكل الهوية وتحب ان تخلق هويات جديدة، قد يكون الحل هو الحمل في سن المراهقة. سواء كانت المراهقة قد تم توجيهها بشكل كبير من قبل الكبار الذين اتخذوا القرارات نيابة عنها أو سواء كانت فتاة صغيرة لا تعرف من هي لأنها عزلت ولم يتم توجيهها بشكل كاف في بيئة غير محددة، إلى المشروع الحيوي الاستثنائي الذي يمكن أن يمثله انتظار طفل، ويلعب الجسم دورا من خلال البطن المنتفخ.

تشير التشوهات النفسية المرتبطة بفترة المراهقة أيضا. ظهور تصورات جديدة للجسم الذي يتغير. لذلك، نسلط الضوء على نوعين من التحولات الجسدية: تلك التي تحدث في سن المراهقة (حيث لا يتم تطابق الواقع المادي للجسم مع الواقع النفسي) وتلك التي تحدث خلال الحمل (البطن المنتفخ، الرمز الواضح للقدرة على الإنجاب). يمكن أن يشكل الجسم الذي يتعرض له الأمومة في سن المراهقة انتهاكا، وتغيرا غير شرعيا.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> \_Cindy Mottrie, Lotta de Coster, Isabelle Duret, **Devenir mère : transformations des liens et des lieux familiaux lors des grossesses survenant à l'adolescence**, Éditions De Boeck Supérieur, 2006, P124 ,125.

## خلاصة الفصل

واقع تغير الحاجات الفيزيولوجية والنفسية للأمهات الجدد يُظهر أهمية الدعم والدراسة المعمقة في هذا الموضوع وضرورة تقديم الإرشاد والتوجيه الصحيح لهن بشكل واضح. عندما تصبح المرأة أمًا للمرة الأولى، يتغير واقع حياتها بشكل جذري على مستوى الاحتياجات الفيزيولوجية والنفسية. إذ تواجه تحديات تشمل الاستعداد للولادة ورعاية الطفل. وهذا يتطلب منها تغييرا في نمط حياتها ومتطلبات جسمها. يلعب الدعم الاجتماعي والنفسي دورا حاسما في تلبية هذه الحاجات. إذ يسهم تقديم الدعم من قبل الشريك، والأسرة، والأصدقاء، والمجتمع في تقليل الضغط النفسي وزيادة الراحة النفسية للأمهات الجدد.

## الفصل الثالث:

الفضاء الرقمي في المجتمعات المعاصرة والتغيرات الاجتماعية

### تمهيد الفصل:

تعيش المجتمعات البشرية في عصر انعكست فيه التقنية الحديثة على كافة جوانب الحياة. فقد أثرت الثورة الرقمية بشكل كبير في شكل ومضمون التفاعلات البشرية، حيث اندمج الأفراد في عوالم افتراضية متعددة مما أدى الى تغير ملامح الحياة.

يتناول هذا الفصل تأثير العالم الرقمي على المجتمعات الحديثة من خلال ثلاثة مباحث رئيسية. يستعرض المبحث الأول عوالم العالم الرقمي مثل مواقع التواصل الاجتماعي والواقع المعزز والعالم الافتراضي. في المبحث الثاني، يستعرض التغيرات الاجتماعية الناشئة عن الفضاء الرقمي، من تغيرات في التفاعلات الاجتماعية إلى تحولات في مجالات التعليم والاقتصاد والسياسة. وأخيراً، يركز المبحث الثالث على الخدمات التي يقدمها الفضاء الرقمي في المجالات الحيوية مثل الصحة الرقمية والتعليم عبر الإنترنت والتجارة الرقمية. هذا البحث يسلط الضوء على تأثير الثورة الرقمية في تغيير نسق التفاعلات البشرية وتحديدًا في مجالات العالم الرقمي.

## المبحث الأول: عوالم العالم الرقمي التفاعلية

### 1- مواقع التواصل الاجتماعي

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي من وسائل التواصل الرئيسية التي تسهل الحصول على المعلومات بشكل منظم وسريع من خلال الحواسيب والهواتف الشخصية. وبرزت مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك-التويتر- واتس أب - الانستغرام- البودكاست- تيك توك- التلغرام- اليوتوب- لينكد أن) حيث ربطت الاخيرة الأشخاص بعضهم ببعض في جميع أنحاء العالم، إذا تتضمن تلك التقنية كما هائلا من المعلومات في كافة مناحي الحياة الصحية - اجتماعية - اقتصادية- سياسية - أعمال تجارية ومصرفية والعباب ووسائل ترفيه وتعارف وزواج وغيرها.

### أ- مواقع التواصل الاجتماعي

#### **- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:**

هناك تعاريف كثيرة لمواقع الاجتماعي سوف نحاول أن نختار اهمها فيما يلي:

هي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات، إذ باتت مواقع التواصل الاجتماعي الالكتروني في الآونة الأخيرة تسيطر على أوقات الشباب.<sup>1</sup>

تعريف زاهر راضي بأنها: "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها".<sup>2</sup>

<sup>2</sup> \_ العلمي لينا، العضوية في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في تحسين الوعي السياسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، كلية الاقتصاد والعلوم، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2011.

<sup>2</sup> \_ زاهر راضي، "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، مجلة التربية، عدد15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003، ص23.

وتعرف بأنها: "الطرق الجديدة للاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للإفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم اجمع".<sup>1</sup>

تعريف سامي عبد الرؤوف: "هي الوسيلة الوحيدة التي فرضت سيطرتها على جميع المجتمعات وأصبح مستخدميها يتجاوزون المليارات وأصبحت وسيلة شديدة التأثير في المجتمعات والأسر العربية بشكل كبير وخطير وذلك لأنها أصبحت تستخدم أساليب جذب لا حصر لها فهي تستهوي متابعيها من جميع الفئات ومن جميع الأعمال وهو ما يجعلها سلاح ذو حدين فهي من شأنها زيادة ثقافة المرء وحثه على العديد من القيم الإيجابية ولكنها على النقيض ساهمت بشكل كبير في فرض الكثير من السلوكيات السيئة والتي أصبحت المجتمعات وخاصة المجتمعات العربية تعاني منها معاناة شديدة فقد ساعدت على انتشار العنف والجريمة وساهمت كثيرا في تفكك العديد من الأسر العربية وغيرت فكر الشباب العربي".<sup>2</sup>

هي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات، إذ باتت مواقع التواصل الاجتماعي الالكتروني في الآونة الأخيرة تسيطر على أوقات الشباب وأفكارهم ويشير الباحث بأن مواقع التواصل الاجتماعي هي مجموعة من المواقع الالكترونية التي يستخدمها أفراد المجتمع للتواصل فيما بينهم وتكوين علاقات اجتماعية بمختلف أنواعها من مختلف بلدان العالم، وهي علاقات أصبحت بديلا عن العلاقات الأسرية والاجتماعية الواقعية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> <http://computing dictionary.the freedictionary.com/new+media>

<sup>2</sup> سامي عبد الرؤوف، الإنترنت في العالم العربي دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، عدد 4، 2000م، ص35.

<sup>3</sup> العلي، لينا، العضوية في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في تحسين الوعي السياسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، كلية الاقتصاد والعلوم، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2011، ص3.

- أهمية مواقع التواصل الاجتماعي:

مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية وذلك أمر طبيعي في ظل تطور التكنولوجيا والحياة بشكل متقدم كل يوم، وللمواقع التواصل الاجتماعي أهمية كبيرة يمكن ذكر بعضها في النقاط الآتية:

- إتاحة الفرصة للتحدث والتواصل مع أشخاص من مختلف جنسيات وأحاء العالم.
- جعل طرق التواصل والتحدث سهلة ويسيرة عن سابق الأزمنة.
- إمكانية متابعة الأخبار العالمية والمحلية بشكل سريع وسهل.
- التسويق والترويج لمختلف أنواع المنتجات والسلع.
- اللعب والتسلية والترفيه مع الآخرين.
- إمكانية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من أجل التعلم الإلكتروني.
- إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي:

مواقع التواصل الاجتماعي لطالما كان بها العديد من المزايا والأمور المرغوبة في استخدامها، ومن بعض تلك المزايا فقط التالي:

- ✓ توسيع دائرة العلاقات بين الأشخاص وبعضهم البعض، ذلك بالإضافة إلى خلق أصدقاء جدد والتعرف عليهم.
- ✓ التسهيل من أمور التواصل مع الأصدقاء والأقارب، حيث كان في القدم أمور التواصل أصعب بكثير من الوقت الحالي.
- ✓ التسويق، بالتأكيد منصة يتردد عليها الملايين يومياً ستكون واحدة من أفضل الأماكن للترويج لمختلف المنتجات إن لم تكن أفضلها.

سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي

كل شيء في الحياة له ما يميزه وله ما يعيبه وبالتأكيد وسائل التواصل لم تسلم من ذلك الأمر، وهذه بعض السلبيات التي تأتي منها:

إضاعة الوقت: ربما قضاء أوقات كثيرة أمام تلك التطبيقات ينسينا عالمنا الواقعي.

نشر الأكاذيب: لربما تناقل الأخبار يعد أمرا بارزا لدى مواقع التواصل إلا أن تلك الأخبار قد تكون إشاعات أو مجرد كذب لتستغل الشهرة.

تدني المستوى الدراسي: يخاطب ذلك العيب الطلاب بشكل كبير، حيث إن قضاء وقت طويل أمام لعب بعض ألعاب مواقع التواصل أو حتى مشاهدتها من باب التصفح إلى ضياع وقت الطالب الخاص بالمذاكرة

### - أشكال مواقع التواصل الاجتماعي:

تتعدد أشكال مواقع التواصل، ويمكن تصنيفها وفق وظائفها والوسائل التي تستخدم فيها ونذكر من هذه المواقع:

يوتيوب: هو موقع ويب يسمح لمستخدميه برفع التسجيلات المرئية مجاناً ومشاهدتها عبر البث الحي ومشاركتها والتعليق عليها وغير ذلك. ومحتوى الموقع يتنوع بين مقاطع الأفلام، والتلفاز، والموسيقى، وكذلك الفيديو المنتج من قبل الهواة، وغيرها. يتيح اليوتيوب للمستخدمين تحميل وعرض وتقييم ومشاركة وإضافة إلى قوائم التشغيل والإبلاغ عن مقاطع الفيديو والتعليق عليها والاشتراك مع مستخدمين آخرين. يتضمن المحتوى المتاح مقاطع الفيديو ومقاطع البرامج التلفزيونية ومقاطع الفيديو الموسيقية والأفلام القصيرة والوثائقية والتسجيلات الصوتية ومقاطع الأفلام والبث المباشر وتدوين الفيديو ومقاطع الفيديو الأصلية القصيرة ومقاطع الفيديو التعليمية.

يتم إنشاء معظم المحتوى وتحميله بواسطة الأفراد. يمكن للمستخدمين غير المسجلين مشاهدة مقاطع الفيديو على الموقع، بينما يمكن للمستخدمين المسجلين تحميل عدد غير محدود من مقاطع الفيديو وإضافة التعليقات. تتوفر مقاطع الفيديو المقيدة بالفئة العمرية فقط للمستخدمين المسجلين الذين يؤكدون أن عمرهم لا يقل عن 18 عامًا<sup>1</sup>.

انستغرام: هو خدمة شبكة اجتماعية أمريكية ولمشاركة الصور والفيديوهات مملوكة من قبل شركة ميتا، انشأت من قبل كيفن سيستروم، ومايك كرايغ، التطبيق يسمح لمستخدميه برفع الوسائط التي بالإمكان

<sup>1</sup> يوتيوب، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، wikipedia، آخر تعديل لهذه الصفحة كان يوم 26 أغسطس 2023، الساعة 13:12

تعديلها من خلال الفلاتر وتنظيمها باستخدام الوسوم والإشارات الجغرافية. المنشورات بإمكان مشاركتها للعامة أو مع مستخدمين يتم قبول طلبات متابعتهم مسبقاً. المستخدمين بإمكانهم تصفح محتوى المستخدمين الآخرين من خلال الإشارات والمواقع ومشاهدة المحتوى الأكثر شيوعاً. المستخدمين بإمكانهم الإعجاب بالصور ومتابعة المستخدمين الآخرين لإضافة محتوهم في الصفحة الرئيسية لمتابعة آخر المستجدات والأخبار.<sup>1</sup>

**تويتر:** وغيرت علامته التجارية إلى X ، هو موقع تواصل اجتماعي أمريكي يقدم خدمة التدوين المصغر والتي تسمح لمستخدميه بإرسال «تغريدات» من شأنها الحصول على إعادة تغريد أو إعجاب المغردين الآخرين، بحد أقصى يبلغ 280 حرفاً للرسالة الواحدة. وذلك مباشرة عن طريق موقع تويتر أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة أو برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون مثل فيسبوك وغيره. تظهر تلك التحديثات في صفحة المستخدم، ويمكن للأصدقاء قراءتها مباشرة من صفحتهم الرئيسية أو زيارة ملف المستخدم الشخصي، وكذلك يمكن استقبال<sup>2</sup>

**فيسبوك أو فيس بوك:** هو موقع ويب، ويعتبر أشهر وسائل التواصل الاجتماعي، ويمكن تعريفه بأنه شبكة اجتماعية كبيرة، وتديره شركة «ميتا» شركة مساهمة. فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم. كذلك، يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وأيضاً تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم. يمكن لمستخدمي فيسبوك الانضمام إلى واحدة أو أكثر من الشبكات التي تقوم كل من المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم بتأسيسها. فهذه الشبكات تمكن المستخدمين من التواصل مع أعضاء آخرين في الشبكة نفسها. كما يمكن للمستخدمين أيضاً الاتصال بأصدقائهم مع السماح لهم بالوصول إلى ملفاتهم الشخصية.

<sup>1</sup> انستغرام، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، wikipedia ، آخر تعديل لهذه الصفحة كان يوم 4 يوليو 2023، الساعة 16:26.

<sup>2</sup>تويتر، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، wikipedia، آخر تعديل لهذه الصفحة كان يوم 28 أغسطس 2023، الساعة 01:38.

يقدم الموقع خدماته للمستخدمين مجاناً، ويجني أرباحه من الإعلانات بما في ذلك إعلانات الشعار. يمكن للمستخدمين إنشاء ملفات شخصية تتضمن بعض الصور وقوائم الاهتمامات الشخصية، ويمكن تبادل الرسائل العامة أو الخاصة والانضمام إلى مجموعات من الأصدقاء. وكوضع افتراضي، فإن عرض البيانات التفصيلية للملف الشخصي يكون مقتصرًا على المستخدمين من الشبكة نفسها الواحدة وبعض الاستثناءات المحدودة الأخرى.<sup>1</sup>

**تيليجرام:** هو تطبيق للتراسل الفوري مجاني ومفتوح المصدر جزئياً ومتعدد المنصات ويركز على الناحية الأمنية. مستخدمو تيليجرام يستطيعون تبادل الرسائل بإمكانية تشفير عالية بما في ذلك الصور والفيديوهات والوثائق حيث يدعم كافة الملفات. يُعد تيليجرام الآن ضمن قائمة أكثر 10 تطبيقات يتم تنزيلها واستخدامها حول العالم للبقاء على اتصال مع الأصدقاء. أعلن تيليجرام في شهر مارس من عام 2018 عن وصول عدد مستخدمي الخدمة النشطين إلى 200 مليون شخص شهرياً.<sup>2</sup>

**بلوغر:** هو نظام نشر مدونات إلكترونية، أطلق بلوغر لأول مرة في أغسطس عام 1999 بواسطة شركة بايرا لابز وبعد ذلك واحداً من أوائل نظم نشر المدونات في تاريخ الإنترنت. في فبراير 2003 بيعت شركة بايرا لابز لشركة جوجل تحت شروط غير معلنة، وبشراء بلوغر قامت جوجل بإتاحة مميزات حصريّة مدفوعة والتي أعدتها بايرا لابز لتكون مجانية. بعد حوالي عام كان إيفان ويليامز العضو المؤسس لشركة بايرا قد ترك جوجل.

يتيح مشاركة الصور ليسمح للمستخدمين بإضافة الصور لمحتويات مدوناتهم. يمكن من نشر الموضوعات والتعليقات الفردية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> فيسبوك، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، wikipedia، آخر تعديل لهذه الصفحة كان يوم 22 أغسطس 2023، الساعة 16:06.

<sup>2</sup> تلغرام، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، wikipedia، آخر تعديل لهذه الصفحة كان يوم 20 أغسطس 2023، الساعة 12:23.

<sup>3</sup> بلوغر، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، wikipedia، آخر تعديل لهذه الصفحة كان يوم 22 أبريل 2023، الساعة 15:47.

تيك توك: هي خدمة شبكة اجتماعية لمشاركة الفيديو مملوكة لشركة بايت دانس الصينية. وتستخدم منصة الوسائط الاجتماعية لإنشاء مجموعة متنوعة من المقاطع المرئية القصيرة، مثل الرقص والكوميديا والتعليم، والتي تتراوح مدتها من 3 ثوانٍ إلى عشر دقائق. تطبيق تيك توك للمستخدمين إنشاء مقطع فيديو قصير لأنفسهم والذي غالبًا ما يحتوي على موسيقى في الخلفية، ويمكن تسريعها أو إبطائها أو تحريرها باستخدام مرشح. يمكنهم أيضًا إضافة صوتهم الخاص أعلى موسيقى الخلفية. لإنشاء مقطع فيديو موسيقي باستخدام التطبيق، يمكن للمستخدمين اختيار موسيقى خلفية من مجموعة متنوعة من أنواع الموسيقى، وتحريرها باستخدام مرشح وتسجيل مقطع فيديو مدته 15 ثانية مع تعديلات السرعة قبل تحميله لمشاركته مع الآخرين على تيك توك أو منصات اجتماعية أخرى. يمكنهم أيضًا تصوير مقاطع فيديو قصيرة متزامنة مع الأغاني الشعبية.<sup>1</sup>

### 2- الواقع المعزز:

أ- مفهوم الواقع المعزز: يعد الواقع المعزز صيغة معدلة من الواقع الافتراضي، أو تقنية واجهة الحاسوب، لتعزيز أو زيادة التصورات الحسية للإنسان، وغالبًا ما تكون حواس الإنسان غير قادرة على الكشف عن الظروف البيئية الخطيرة، أو إدراك مخاطر الهندسة ثلاثية الأبعاد في مكان العمل، بينما يمكن أن تقوم أجهزة الاستشعار المتطورة وبمساعدة الحاسوب بتنفيذ هذه المهام.<sup>2</sup>

يعرف بأنه "التراكب الرقمي فوق العالم الحقيقي، ويتكون من رسومات الكمبيوتر والنص والفيديو والصوت، والتي تكون تفاعلية في الوقت الفعلي ذاته عبر هاتف ذكي أو جهاز لوحي أو كمبيوتر أو نظارات خاصة مزودة ببرنامج وكاميرا".

<sup>1</sup> تيك توك، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، wikipedia، آخر تعديل لهذه الصفحة كان يوم 24 أغسطس 2023، الساعة 23:07.

<sup>2</sup> \_ عبد الحميد بسيوني، تكنولوجيا وتطبيقات ومشروعات الواقع الافتراضي، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2015، ص155.

ويعرف أيضا بأنه " الحقيقة المبالغة أو المندمجة، التي يتم فيها تجسيد الأشياء المادية في صور تخيلية مع اتصال بين ما يولده الحاسب، وبين ما هو موجود في الواقع الحقيقي.<sup>1</sup>

وقد ساعد التطور التقني كثيراً في بروز هذه التقنية مما أدى إلى شيوعها في الحاسبات الشخصية والهواتف الجواله، بعد أن كانت حكراً على معاملاً الأبحاث في الشركات الكبرى، مع فتح باب تطويرها وتعميمها بصورة أوسع مفتوحاً على مصراعيه بفعل التطورات التقنية الاتصالية المتسارعة.

### ب- استخدامات الواقع المعزز:

يُعد الواقع المعزز أسلوباً مرئياً مفيداً، يمكن استخدامه في العديد من المجالات مثل الطب، والروبوتات، والمجالات العسكرية، وأجهزة الملاحة والسفر والتعليم والترفيه والتسويق والسياحة والتخطيط الحضري، والتصنيع وتجميع المنتجات وإصلاحها والهندسة المعمارية وغيرها كثير، وتستعرض الباحثة امثلة لاستخدام تطبيقات الواقع المعزز في مختلف المجالات، وأهمها ما يأتي:

- **الطب:** استخدام الواقع المعزز في مجموعة واسعة من الممارسات الطبية التي تتراوح بين التدريب على التصوير قبل الجراحة والتعليم إلى الجراحة الموجهة بالصورة.

- **المجالات العسكرية:** استخدام المعلومات المضاف عليها في سيناريو ساحة المعركة الحقيقية لأغراض عسكرية، مع تطوير نظام دعم قرار ذكي يعتمد على جهاز الكمبيوتر القابل للارتداء، يوفر رؤية منظورية في مشهد السلاح، فضلاً عن تطوير نظام الرؤية الليلية بطائرة هليكوبتر.

- **التعليم:** خلق طفرة نوعية في مراحل التعليم المختلفة وله أهميته الكبرى في مجال التعليم خاصة المراحل الابتدائية منها، وما يوفره من تفاعل حقيقي وشدّ لهذه الفئات العمرية نحو العلم والتعلم بأساليب مشوقة ومحبة غير تقليدية، فضلاً عن أهمية استخدامه في التخصصات الهندسية والتطبيقية.

<sup>1</sup> \_ عبد الحميد بسيوني، كيف تعيش الحياة الثانية في العالم الافتراضي، القاهرة دار النشر للجامعات، 2015، ص19.

- الاستجابة للكوارث: يحتاج المستجيبون الأوائل (الإغاثة والإنقاذ) إلى الدعم والتوجيه لأداء عمليات الإغاثة، إذ يمكن أن يكون الواقع المعزز حلاً محددًا يوفر معلومات وإرشادات كافية مطلوبة لبدء عملية الإغاثة، الذي يشتمل على معلومات غير مرئية مختلفة ذات صلة بالكوارث الأشخاص العالقون تحت الأنقاض، ومحاكاة الأضرار والإجراءات وموائمتها مع البيئة الحقيقية.
- الألعاب والترفيه: اعتمدت تقنية الواقع المعزز على خلق بيئة لعبة جديدة وجذابة، وذلك عبر نجاح لعبة (Pokémon Go) حيث يمكن لملايين الأشخاص تجربة الواقع المعزز مباشرة بدون تكلفة في عملية تكامل عميق للواقع المعزز مع الاستخدام المبتكر للمحتوى الجغرافي والشخصيات الملونة عبر القيام بذلك، مع الامتياز بالقدرة على عرض الصور المضمنة في النصوص مما يتيح للمستخدم الاستمتاع بتجربة تشاركية محسنة بشكل كبير عبر تطبيقات الوسائط المتعددة .
- التنقل: توفر تقنية الواقع المعزز لنظام الملاحة وأجهزته زيادة الفعالية بعرض الاتجاهات على الزجاج الأمامي للسيارة، والإشارة إلى الطقس والتضاريس وحركة الطريق والتنبيهات بشأن المخاطر المحتملة ، فضلاً عن تعزيز تجربة المستخدم بتقديم عروض إعلامية جذابة في الوقت الحقيقي لموقعها وميزانيتها، الشعور بالأجواء الحقيقية معها وتدارك الأخطاء، مما يصب في إثراء المعلومات من جهة وزيادة المهارات وتقليل الخسائر المتوقعة المادية منها والبشرية من التدريب المباشر من جهة أخرى.
- البناء: تسمح تقنيات الواقع المعزز بتجربة مشروع حقا قبل بنائه، وتستخدم في قسم متكامل من صناعة البناء حيث يتم استخدام هكأداة أساسية لتدريب العمال، ونظام إدارة السلامة، وتتبع التقدم، وإدارة العمل، وإدارة العيوب، وإمكانية إضافة التعديل أو التغيير عليها بناءً على ذلك قبل الشروع بعملية البناء.
- السياحة: عن طريق مجرد تراكب البيانات البديهية على شاشة المستخدم، كما تم تقديم أول دليل في عدد من موقع للتراث الثقافي القائم على هذه التقنية، واستخدامها لتقديم تجربة غامرة للمشهد التاريخي تعكس احتياجات السياح لتحسين جودة الجولة السياحية - الثقافية، انتاج تطبيقات لتزويد السائح بجميع المعلومات حول المطاعم والمتاحف ومراكز التسوق والأحداث والرحلات والجولات المصحوبة بمرشدين وأماكن الترفيه.

- الرياضة: تستخدم وسائل الإعلام الرياضية وبدرجة كبيرة الواقع المعزز، مشاهدة بث تلفزيوني معاصر لحدث رياضي ما ومنها كرة القدم الأمريكية، لا يحتاج المرء عادة إلى الانتظار بضعة لحظات لرؤية الواقع المعزز، حيث يتم وضع منطقة ضربات افتراضية على الشاشة لإظهار المشاهدين حيث تحتاج الكرة إلى الضربة، وفي العاب كرة القدم العامة قد يتم تمييز اللاعب أو تطويقه برسم بياني، وتتم إضافة الأسهم إلى الشاشة للإشارة إلى حركته.<sup>1</sup>

### 3- الواقع الافتراضي

#### أ- تعريف الواقع الافتراضي:

تعد تكنولوجيا الواقع الافتراضي نقطة التقاء ثلاث تقنيات الاتصالات وثلاثيات والوسائط الحديثة، وقد أشار أنه ليس هناك تعريف محدد للواقع الافتراضي يوجد العديد من تعريفات له حسب وجهة نظر الباحثين كل حسب اهتمامه بأنه محاكاة الصور والأصوات باستخدام الكمبيوتر لإنتاج أشياء تبدو وكأنها حقيقية.

وعرفه خالد محمود على أنه بيئة كمبيوترية تفاعلية متعددة الاستخدام، يكون الطفل فيها أكثر تفاعلية مع المحتوى، وكذلك يشارك المستخدم في النشاطات المعروضة مشاركة فعالة من خلال حرية الإبحار والتجول والتفاعل، وهذه البيئات تقدم امتدادا للخبرات الحياتية الواقعية مع إتاحة درجات مختلفة من التعامل والأداء للمهمة المطلوب إنجازها.<sup>2</sup>

كما عرفه وليد سالم، على أنه "بيئة كمبيوترية ثلاثية الأبعاد تحاكي البيئات الحقيقية وتقدم محتوياتها بحيث يتمكن المستخدم من المعيشة والتفاعل مع مكونات هذه البيئات المولدة كمبيوتريا من خلال حواسه أو من خلال بعض الأدوات المساعدة مما يجعل المستخدم يشعر بأنه جزء من هذه البيئة يؤثر فيها ويتأثر بها".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> حنان كامل ربيعي، الواقع المعزز في الاعلام الجديد، جامعة بغداد، كلية الاعلام، العراق، 2020

<sup>2</sup> خالد محمود نوفل، انتاج برمجيات الواقع الافتراضي التعليمية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص45.

<sup>3</sup> وليد سالم محمد الحلفاوي، التعليم الإلكتروني تطبيقات مستحدثة، دار الفكر العربي، القاهرة 2011، ص208.

وعرفه محمد عطية على أنه "بيئة محاكاة افتراضية انغماسية وتفاعلية، لأشياء حقيقية أو تخيلية ثلاثية الأبعاد، منشأة بواسطة رسوم الكمبيوتر ثلاثية الأبعاد، ينغمس فيها المشاهد باستخدام تكنولوجيا حاسوبية مختلفة".<sup>1</sup>

من خلال التعريفات السابقة نستنتج أن الواقع الافتراضي نمط جديد ومتقدم من تكنولوجيا التعليم كما أنه بيئات متعددة الوسائط، تشتمل وسائط مختلفة مثل النص والصوت والصور والرسوم والفيديو ثلاثية الأبعاد وكذلك هو بيئات مختلفة الأنواع يحاكي الواقع مادي.

### ب- أهم استخدامات الواقع الافتراضي:

هناك العديد من الاستخدامات للواقع الافتراضي، من أهمها:

- **صناعة السيارات:** يسمح الواقع الافتراضي للمهندسين والمصممين بتجربة مظهر السيارة وبنائها بسهولة قبل بدء تشغيل نماذج أولية باهظة الثمن. يستخدم لإجراء مراجعات التصميم والهندسة المبكرة للتحقق من التصميم المرئي، كل ذلك قبل إنفاق أي أموال على تصنيع الأجزاء فعلياً. تقوم هذه التقنية بتوفير الملايين من صناعة السيارات من خلال تقليل عدد النماذج الأولية التي تم إنشاؤها لكل خط من خطوط المركبات.
- **الرعاية الصحية:** يستخدم المتخصصون في الرعاية الصحية الآن نماذج افتراضية لإعداد أنفسهم للعمل على أجسام حقيقية، كما تم استخدام الواقع الافتراضي كمسكن للألم لإصابات الحروق. يستخدم كعلاج لمشاكل الصحة العقلية، هناك العديد من الطرق الأخرى التي يمكن أن يكون لقضاء الوقت فيها في الواقع الافتراضي فوائد علاجية.
- **البيع بالتجزئة:** تكمن مشكلة التسوق عبر الإنترنت في عدم القدرة على تجربة الملابس التي نريدها قبل شرائها. قد يتغير هذا قريباً مع تقنية مسح الجسم في الواقع الافتراضي، مما سيسمح بتجربة الملابس في العالم الافتراضي لنرى كيف ستبدو شخصياً.

<sup>1</sup> \_ محمد عطية خميس، تكنولوجيا الواقع الافتراضي وتكنولوجيا الواقع المعزز وتكنولوجيا الواقع المخلوط، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، 2015، ص1.

- **السياحة:** اتاحة القدرة لتجربة العطلات قبل حجزها. هذا هو بالضبط ما يمكن أن يحمله المستقبل. يتخذ المجال الخطوات الأولى للتمكين من الذهاب في جولات افتراضية إرشادية للفنادق والمطاعم والمعالم السياحية.
- **العقارات:** يسمح هذا للأشخاص باستكشاف المنازل عبر الإنترنت ثم مشاهدة المنازل التي من المرجح أن يحبها المرء شخصياً فقط.
- **العمارة:** يغير الواقع الافتراضي تدريجياً الطريقة التي يصمم بها المهندسون المعماريون ويجربون أعمالهم. بالنسبة لأصحاب المنازل، يمكنهم تجربة المساحة قبل بنائها فعلياً وإجراء تغييرات في الوقت الفعلي، مما يوفر للعميل والمهندس الوقت والمال، بالإضافة إلى زيادة الرضا عند الانتهاء من المشروع.
- **وسائل الترفيه:** يستخدم في صناعة الترفيه لزيادة التجارب مع أفلام 360 وزيادة اتصالكم العاطفي بهم. يمكن للواقع الافتراضي أيضاً أن يُحدث ثورة في طريقة صنع محتوى الوسائط .
- **التعليم:** يمكن للواقع الافتراضي إحداث ثورة في التعليم من خلال تمكين الطلاب من التعلم بطريقة تجريبية، حيث يمكن للأشخاص التعلم من المحاضرين حول العالم.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> \_ الواقع الافتراضي Virtual Reality التطبيقات ومجالات العمل وأفضل المصادر لدراستها، موقع لوك إن مينا Look In MENA، 12 سبتمبر 2021.

المبحث الثاني: أهم التغيرات الاجتماعية التي أحدثها الفضاء الرقمي داخل المجتمعات البشرية الحديثة

1- التغير في التفاعلات الاجتماعية

أ- **التفاعل الاجتماعي:** يعد التفاعل الاجتماعي بشكل عام نوعاً من المؤثرات والاستجابات، وفي العلوم الاجتماعية يشير إلى سلسلة من المؤثرات والاستجابات التي ينتج عنها تغيير في الأطراف الداخلية فيما كانت عليه عند البداية، والتفاعل الاجتماعي لا يؤثر في الأفراد فحسب بل يؤثر كذلك في القائمين على البرامج أنفسهم بحيث يؤدي ذلك إلى تعديل طريقة عملهم مع تحسين سلوكهم تبعاً للاستجابات التي يستجيب لها الأفراد.<sup>1</sup>

ويعرفه عبد الرحيم " بأنه يستخدم للإشارة إلى التأثير المتبادل بين طرفين، أو جماعتين صغيرتين، أو فرد وجماعة صغيرة أو كبيرة يؤثر كل منهما في سلوك الآخر.<sup>2</sup>

ب- **التغير الاجتماعي:** هو التحول الذي يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائيه أو تركيبه أو وظيفته، بحث يؤدي إلى تعديل في أساليب الناس في التفاعل فيما بينهم وفي منظومة علاقاتهم الاجتماعية وفي مدى اكتسابهم لثقافة المعلومة الالكترونية في حياتهم اليومي.<sup>3</sup>

ت- **مظاهر التغير في التفاعل الاجتماعي:** حاول العديد من الباحثين وعلماء الاجتماع إظهار وربط العلاقة بين الانترنت والتغير الاجتماعي حيث أن بعضهم أشار إلى عدم قوة هذه العلاقة والبعض الآخر أشار إلى تكاملية هذه العلاقة وتبادليتها وازدواجيتها، فرأى الكثير منهم أن الانترنت له تأثير إيجابي في العلاقات البشرية. وهناك من رأى أن الانترنت كانت سلبية على.<sup>4</sup>

يزداد التغير الاجتماعي بسبب التكنولوجيا الحديثة نتيجة لدخولها إلى جميع مجالات الحياة، وإن استخدامها يؤدي إلى خلق مجتمع المصالح الضيقة، وإن استخدام العمل عن بعد سيؤدي إلى عدم إتاحة الفرصة للاجتماع الشخصي والتمتع بالزمالة وجهها لوجه، فهو يفوت فرصة التفاعل الاجتماعي التي تؤدي إلى دعم

1\_ أحمد الشناوي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001، ص 65

2\_ عبد الرحيم طلعت حسن، علم النفس الاجتماعي، دار الثقافة للنشر، القاهرة، مصر، 1981، ص 16

3\_ هيبية سيف الدين، بوهالي الطاهر، وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة والتغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري - الانترنت نموذجاً-، مجلة العلوم

القانونية والاجتماعية، العدد الثاني، جامعة زيان بن عاشور، 01\06\2023، ص 1431

4\_ المرجع نفسه، ص 1431

## الفصل الثالث..... الفضاء الرقمي في المجتمعات المعاصرة والتغيرات الاجتماعية

العمل الخلاق فالإنترنت تعد أخطر تهديدا للمجتمع حيث تقضي على المؤسسات مثل العائلة، والدين والتربية والفنون وغيرها التي تحافظ على الحضارة وتنقلها إلى الأجيال التالية.<sup>1</sup>

الآن أدوات التواصل الرقمي تسهل التواصل مع أصدقائنا البعيدين وغير الأصدقاء وبتكلفة منخفضة، ولكن في نفس الوقت، كما تؤدي هذه الوسائل إلى عدم القدرة على تكوين صداقات محليا، لذا فالمشكلة ليست مسألة لقاء، بل مسألة مسؤولية اجتماعية وما توفره من راحة نفسية وفعالية وتوبيخ النقل العاطفي، وقد وصل مجتمعنا إلى نقطة حيث نتخلى عن هذه الالتزامات الاجتماعية ونستخدم الإلكترونيات. النقطة التي تسيطر عليها المعلومات، مثلما أدى الإنترنت إلى زيادة البطالة في جميع أنحاء العالم بسبب استخدام التكنولوجيا والسيطرة على الآلات، تفخر الشركات بأن تقدم لعملائها نفسها من خلال التسوق عن بعد والشراء عبر شاشات الإنترنت.<sup>2</sup>

ولقد ظهرت وسائل التطور التكنولوجي الحديثة والتي لها أثر كبير سلبي وإيجابي على حياة الناس ، فهذه الوسائل أحدثت تغييرا، أثر على نمط الحياة ، وظهرت أنماط مستحدثة طرأت على الأسرة وأعضائها وأصبح الاحتكاك والتفاعل المباشر مع الثقافات المتعددة مجالا جديدا لإحداث التغير الاجتماعي فتحدث فيه تغيرا اجتماعيا التقدم التكنولوجي ، فكل الوسائل الحديثة والمخترعات أدت دورا في زيادة الاتصال بين شعوب العالم، وعملت على تقريب المسافات بينهم ، فيما ساعدت على قيام عملية الاقتباس والانتشار بين مثل هذه الشعوب فالتغير التكنولوجي يصحبه دائما تغير اجتماعي ، وهذه حقيقة سوسيولوجية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> \_ هيبه سيف الدين، بوهالي الطاهر، وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة والتغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري -الانترنت نموذجًا-، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، العدد الثاني، جامعة زيان بن عاشور، 01\06\2023، ص1431

<sup>2</sup> \_ المرجع نفسه، ص1432

<sup>3</sup> \_ المرجع نفسه، ص1432

## ثانيا: التغير في التربية والتعليم

**1- تكنولوجيا التربية والتعليم:** يميز بين تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا التربية، إذ الأولى تعدّ جزءاً من الثانية وبعدها من أبعادها كون تكنولوجيا التربية أعم من تكنولوجيا التعليم.

اكتساح التكنولوجيا كثيراً من المجالات جعل دخولها الحقل إلى التربوي أمراً مهماً وتبلورا مصطلح تكنولوجيا التعليم، بجلاء في القرن العشرين عبر مفهومين، الأول استخدام الوسائل التكنولوجية، والأجهزة والمعدات في العملية التعليمية، والثاني يتجه نحو منهجية التفكير لحل المشكلات وتطوير الأداء، للرفع من مستوى التعليم.<sup>1</sup>

وتعرف تكنولوجيا التعليم في أربعة عناصر: المعرفة، والتعلم والأدوات المستخدمة ومناهج البحث. فهي المعرفة الناتجة عن تطبيق علم التدريس والتعلم في العالم الواقعي داخل الفصل، بالإضافة إلى الأدوات ومناهج البحث التي تم تطويرها للمساعدة في هذه التطبيقات التعليمية. وقدم سيلفرمان تصورين لتكنولوجيا التربية للتوصل إلى النتائج المرجوة من العملية التربوية فحصرهما في:

- تكنولوجيا التربية التي تركز على انتساب الإجراءات والأدوات.
- تكنولوجيا التربية البنائية التي تركز على تحليل المشكلات التعليمية وتكوين واختيار أدوات للتقييم وأساليب وأدوات أخرى للإنتاج.<sup>2</sup>

**2- التغير في التربية والتعليم:** يعد التطور في مختلف المجالات من أنواع التغير، بطبيعة الحال لا يمكن تطوير التعليم دون توظيف تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية من خلال استخدام مصادر التعلم المختلفة

<sup>1</sup> - محمد دويس، تكنولوجيا التعليم وأثرها في تطوير العملية التعليمية والتربوية، التعليمية، العدد السابع، المركز الجامعي النعامة، 1 جويلية 02، ص77

<sup>2</sup> - تكنولوجيا التعليم وأثرها في تطوير العملية التعليمية والتربوية، المرجع نفسه، ص77،76

التي أصبح استخدامها ضرورة تقتضيها عمليات تطوير التعليم لإثراء البيئة التعليمية بالمستحدثات العلمية و لرفع كفاية المعلمين وتحسين العائد التعليمي.

## 2- مظاهر التغير في التربية والتعليم: ومن أثر تفعيل دور التكنولوجيا المتقدمة في العملية التعليمية:

- توفير بيئة تعليمية متطورة غير تقليدية في تكنولوجيا التعليم المتقدمة ومواصلة دعم البنية الأساسية لهذه التكنولوجيا مع تحقيق الاستخدام الأمثل لها في العمل التربوي.
- تدريب الطالب على أن يبني من خلال هذه التكنولوجيا خبراته التعليمية ويكتسب مهارات.
- تحسين نوعية التعليم وزيادة فعاليته وذلك بدمج التكنولوجيا في التعليم التميز للجميع.
- ويتميز بخصائص تم الاعتماد عليها لحل بعض المشكلات في العملية التعليمية:
  - ازدياد الفصول وقاعات المحاضرات.
  - مواجهة النقص في أعداد هيئة التدريس المؤهلين علميا وتربويا.
  - مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.
  - مكافحة الأمية التي تقف عائقا في سبيل التنمية بمختلف مجالاتها.
  - تدريب المعلمين في مجالات إعداد المواد التعليمية وطرق التعلم المناسبة.
  - الاتفاق مع النظرة التربوية الحديثة التي تعتبر المتعلم محور العملية التعليمية.
  - التعليم والتدريب عن بعد.
  - استخدام تكنولوجيا التعليم والمعلومات ووسائل التواصل الحديثة. يهدف المركز إلى تطبيق مشروعات تطوير تكنولوجيا التعليم وتعزيز المفهوم المعلوماتي قبل الجامعة، من خلال دمج التكنولوجيا في التدريس، وتعزيز التواصل بين المعلمين والطلاب، واستخدام وسائل تعليمية حديثة، بالإضافة إلى دعم اتخاذ قرارات تعليمية مبنية على البيانات والتحليل.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> \_ صفاء سيد محمود، زينب محمد حسن خليفة، محمد عنتر محمد سماح محمد محمد محمد إبراهيم، واقع بعض المشروعات التطوير التكنولوجي في مصر، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة-العدد 25، يناير 2020، 231

### ثالثا: التغير في مجال الاقتصاد والسياسة

**1- التغير الاقتصادي:** يحقق التقدم التكنولوجي مع تزاوج بين البحث العلمي والإنتاج المادي، حيث أصبح العلم مجالا يعمل فيه أعداد كبيرة من العلماء على مستويات مختلفة من المهارة والخبرة، فالتقدم التكنولوجي عائد للاستثمار في العلم<sup>1</sup>. يعبر عن التغيرات التي تبرز دائما أحدث الفنون، فهو يتمثل في استخدام فنون إنتاجية جديدة نتيجة البحث والتطوير في الفنون الإنتاجية الحالية.<sup>2</sup> يؤكد الباحثون في حقل الاقتصاد على ضرورة توضيح مفهومي النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية فمنهم من يستخدم مصطلح النمو الاقتصادي والبعض يستخدم مصطلح التنمية الاقتصادية، فالنمو الاقتصادي يعني تغير مع تحسن أو تزايد قد يكون طبيعي أو عفوي. أما التنمية الاقتصادية تعني تغير مع تحسن بفعل حدث أو إجراء إداري. ويرى البعض الآخر أن التنمية الاقتصادية هي تقدم للمجتمع عن طريق استنباط أساليب إنتاجية جديدة أفضل ورفع مستويات الإنتاج من خلال إتمام المهارات والطاقات البشرية وخلق تنظيمات أفضل.<sup>3</sup>

**2- التغير السياسي:** تأثير التطور التكنولوجي على السياسة العامة لا يمكن إغفاله إذ أصبحت التكنولوجيا أداة رئيسية للحكومات والمنظمات لتحقيق أهدافها وتنفيذ سياساتها. تُستخدم التكنولوجيا بشكل فعال لتعزيز التواصل بين الحكومات والمواطنين، إضافةً إلى تحسين تقديم الخدمات الحكومية عبر الإنترنت. على سبيل المثال، يُمكن الاستفادة من قوة التحليلات

<sup>1</sup> - فرحات سميرة، دور التقدم التقني في تحقيق الميزة التنافسية في المؤسسة صيدال-الجزائر-، رسالة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم

الاقتصادية، التخصص اقتصاد الصناعي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011\2012، ص35

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص37

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص245

الضخمة والذكاء الاصطناعي لتحليل تلك البيانات الهائلة واستخدامها في اتخاذ قرارات سياسية ذكية تعمل على تحقيق التنمية المستدامة<sup>1</sup>.

فإن التطور التكنولوجي والابتكار يؤديان إلى تغييرات هائلة في النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تعزز القدرة على الوصول إلى المعلومات والتواصل، وتحدث تحولات في طبيعة العمل وتوزيع الثروة ونظم الحكم لذا، يمكن القول إن التطور التكنولوجي يلعب دورا حاسما في تشكيل السياسة العامة، حيث يؤثر على التواصل والتفاعل الاجتماعي وتقديم الخدمات الحكومية، واتخاذ القرارات السياسية. ومن المهم أن يكون هناك توازن بين التكنولوجيا والقضايا الاجتماعية والسياسية لضمان استخدام التكنولوجيا بطريقة تعزز النمو الشامل والعدالة الاجتماعية<sup>2</sup>.

يمتد تأثير التطور التكنولوجي على علاقات القوى السياسية، بما في ذلك تأثير وسائل الإعلام الاجتماعية والشبكات الاجتماعية على الحملات الانتخابية وتشكيل الرأي العام، واستخدام التحليلات الضخمة لتحديد الاتجاهات السياسية والتنبؤ بالسلوك الانتخابي إلى التأثير في صنع السياسة الخارجية من خلال استخدام وسائل الاتصال الحديثة والتقنيات السيرانية في القوة الناعمة والدبلوماسية العامة وتحليل تحولات العولمة السياسية والتأثير على العلاقات الدولية<sup>3</sup>.

**3- مظاهر التغير الاقتصادي والسياسي:** يعد موضوع تأثير التطور التكنولوجي على السياسة العامة ذا أهمية كبيرة في الدراسات السياسية والاجتماعية، من خلال دراسة هذا التأثير يتم فهم كيف تحسن التكنولوجيا فعالية الحكومة وتعزيز الديمقراطية والمشاركة المدنية، وكيف تحدد الفرص والتحديات التي يواجهها صناع القرار ووضع الاستراتيجيات اللازمة للتكيف والتطور. دراسة تأثير التطور التكنولوجي على السياسة العامة تهدف إلى:

<sup>1</sup> \_ المرجع نفسه، ص 498

<sup>2</sup> \_ خلود عاصم، محمد براهيم، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين جودة المعلومات وانعكاساته على التنمية الاقتصادية، مجلة الكلية للعلوم الاقتصادية الجامعة، الكلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد الخاص بمؤتمر الكلية، 2013، ص 497

<sup>3</sup> \_ المرجع نفسه، ص 497

- تحليل التغيرات: دراسة لتغيرات صنع القرار، التفاعل الحكومي، والمشاركة المدنية بفعل التقدم، تفهم التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية، تسعى لتحسين التوزيع الثروة وتقديم الخدمات العامة.
- تحسين صنع القرارات: تهدف الدراسة إلى تحديد كيفية استخدام التكنولوجيا لتحسين صنع القرارات السياسية وتطوير أدوات ومنهجيات فعالة لتعزيز كفاءة الحكومة.<sup>1</sup> حيث تهدف إلى تحقيق الفعالية والعدالة في إدارة المجتمعات تعتبر عملية صنع القرار العامة واحدة من أكثر التحديات التي تواجهها الحكومات والمؤسسات العامة في عصرنا الحديث حيث تتعرض لتعقيدات متعددة وضغوطات متنوعة.<sup>2</sup>
- الحكومة الإلكترونية: تهدف الحكومة الإلكترونية إلى تحويل الخدمات الحكومية التقليدية إلى صيغة رقمية تتيح الوصول السريع والمرن للمواطنين. يتضمن ذلك تقديم الخدمات الحكومية عبر الإنترنت، مثل تقديم طلبات التأشيرات أو الإقرارات الضريبية.<sup>3</sup>
- الانتخابات الإلكترونية: تعتبر من التطورات الحديثة في عملية الاقتراع والمشاركة الديمقراطية. تتيح الأنظمة الانتخابية الإلكترونية استخدام التكنولوجيا الرقمية والاتصالات لتيسير عملية التصويت وتحديثها، مما يعزز الشفافية والكفاءة ويقلل من الأخطاء والتلاعبات مما يؤثر إيجابياً على عملية صنع القرار السياسي أمان المعلومات وتوفير فرص متساوية للمشاركة والوصول إلى التكنولوجيا.<sup>4</sup>
- أخيراً، تعزيز الحوكمة المفتوحة كمنهج شامل لصنع القرارات وإدارة الشؤون العامة. يتطلب من المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني والمواطنين أن يعملوا سويًا لتطوير الأطارات والأدوات اللازمة لتحقيق الحوكمة المفتوحة بشكل فعال ومستدام.

<sup>1</sup> - واقع بعض المشروعات التطوير التكنولوجي في مصر المرجع نفسه، ص 498

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 500

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 505

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 505

المبحث الثالث: أهم الخدمات التي يقدمها الفضاء الرقمي للناس في مجال الصحة والتربية والتجارة

1- الصحة الرقمية

أ- **تكنولوجيا المساعدة:** هي مجموعة فرعية من التكنولوجيا الصحية، تشير إلى المنتجات المساعدة والنظم والخدمات ذات الصلة التي يتم استحداثها للناس بهدف المحافظة على الأداء أو تحسينه وبالتالي تعزيز الرفاهية. وتساعد المصابين بصعوبات في الأداء من أن يعيشوا حياة منتجة يتمتعون فيها الصحة والاستقلالية والكرامة، وتقلل من الحاجة إلى الخدمات الصحية وخدمات الدعم الرسمية، والرعاية الطويلة الأجل، والعبء الواقع على مقدمي الرعاية. وبغير التكنولوجيا المساعد<sup>1</sup> وتسهم التكنولوجيا المساعدة أيضاً في تنفيذ خطط العمل الخاصة بالصحة النفسية للفترة التي وضعتها المنظمة، في تمكين الأشخاص من المشاركة في الحياة الاجتماعية مشاركة كاملة والعيش في المجتمع. إن زيادة إتاحة التكنولوجيا المساعدة سوف تدعم أنشطة الأمانة في التصدي للعوامل الرئيسية المساهمة في العبء العالمي للمرض، بما في ذلك حوادث المرور على الطرق والعنف والصراعات، والعيوب الولادية وشلل الأطفال<sup>2</sup>... الخ

ب- **الصحة الالكترونية:** هو تطبيق تكنولوجيا المعلومات في صحة المواطنين والمرضى، هذا التعريف هو انعكاس لعدد من الاهتمامات المتعلقة بإعادة تنظيم الرعاية الصحية، مع إمكانيات الاتصال المبتكرة بالنسبة إلى مجموعة من المهنيين (كالممارسين العاميين والصيادلة، والعاملين في الرعاية المنزلية، وما إلى ذلك) الذين يقدمون الرعاية والمعلومات للمرضى والجمهور، وكذلك

<sup>1</sup> تحسين إتاحة التكنولوجيا المساعدة، منظمة الصحة العالمية، جمعية الصحة العالمية الحادية والسبعون، 2018، ص 1

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 3

لمطوري منتجات الرعاية الصحية الأدوية والأجهزة الطبية وتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات... إلخ<sup>1</sup>

ويُعد استخدام التكنولوجيات اللاسلكية المحمولة في خدمة الصحة العمومية أو التكنولوجيات المحمولة في مجال الصحة، جزءاً لا يتجزأ من الصحة الإلكترونية<sup>2</sup>، التي تشير إلى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على نحو فعال من حيث التكلفة ومأمون في دعم الصحة والمجالات المتعلقة بالصحة، وفي يومنا هذا، يُستخدم مصطلح "الصحة الرقمية" عادة كمصطلح جامع يشمل الصحة الإلكترونية والمجالات المتطورة مثل استخدام علوم الحوسبة المتقدمة في ميادين البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي، وأصبحت التكنولوجيات الرقمية مصدراً متزايد الأهمية لإيتاء الخدمات الصحية وللصحة العمومية. فالتكنولوجيات اللاسلكية المحمولة تعد ملائمة بصفة خاصة نظراً إلى سهولة استخدامها وانتشارها وقبولها على نطاق واسع. ووفقاً للاتحاد الدولي للاتصالات، كان هناك أكثر من 7 مليارات اشترك في الهواتف المحمولة.<sup>3</sup>

### ت- الخدمات التي تقدمها الصحة الرقمية:

- زيادة إمكانية الحصول على الخدمات الرعاية الصحية الجيدة فهي من الاغراض الأساسية لاستخدام الصحة الرقمية وخصوصاً التكنولوجيات المحمولة في مجال الصحة من خلال تبادل البيانات الصحية بفعالية وفي الوقت المناسب، خاصة النسبة إلى فئات السكان التي يصعب الوصول إليها.

✓ زيادة فرص الحصول على الخدمات برعاية النسخة الجنسية والانجابية، وخفض وفيات الأمهات والأطفال والمواليد. تهدف هذه الخدمة الى الرعاية الصحية والجنسية وصحة الأم والطفل لتحسين نوعية التدخلات الصحية الميسورة التكلفة والمجربة وتعزيز مستوى التغطية بتلك التدخلات.

بتسجيل الزبائن إلكترونياً، وتقييم وضع المحتاجين منهم إلى الخدمات ورصدهم.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - كيت اورتون جونسون ونيك بريور، علم اجتماع الرقمي، عالم المعرفة، الكويت، 2012، ص262

<sup>2</sup> - تحسين اتاحة التكنولوجيا المساعدة، منظمة الصحة العالمية، جمعية الصحة العالمية الحادية والسبعون، 2018، ص7

<sup>3</sup> - التكنولوجيا المحمولة في مجال الصحة استخدام التكنولوجيات الرقمية الملائمة في خدمة الصحة العمومية، المنظمة الصحة العالمية، الدورة الثانية واربعون، 2018، ص5.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص3

## الفصل الثالث..... الفضاء الرقمي في المجتمعات المعاصرة والتغيرات الاجتماعية

- تعزيز الأمن الصحي العالمي، وتشمل مثلاً تلك نهج، جمع المعلومات والبيانات عن المؤشرات الخاصة بالأوبئة والصحة مباشرة من فئات السكان المتضررة أو من غيرها من الجهات صاحبة المصلحة، من خلال اتباع نهج من قبيل اعداد التقارير عن المجتمعات.<sup>1</sup>
- لقد حسنت إمكانات العلاج تحسينا كبيرا، مثل إمكانية الجراحة في مكانين مختلفين ماديا وجغرافيا (بالنسبة إلى الجراح والمريض). التطبيب عن بعد، من الاكيد ان الابتكار الطبي يشمل أيضا قابلية الاتصال. وعلى رغم ذلك فإن هذا التميز مهم وكبير فنتائج الأداء التكنولوجي تُقاس من خلال النجاح والتقدم الطبي. والهدف هو الحصول على نتائج طبية أفضل باستخدام تكنولوجيا محسنة.<sup>2</sup>
- الحفاظ على سلامتك وسلامة الآخرين في حالة الإصابة بمرض مُعد مثل كوفيد 19.
- تيسير تقديم الخدمات وزيادة توفرها للأشخاص ذوي القدرة المحدودة على الحركة أو ممن لديهم وقت محدود أو وسائل نقل محدودة.
- إتاحة الوصول إلى الأطباء المتخصصين.
- تحسين التواصل وتنسيق الرعاية بين أفراد فريق الرعاية الصحية والشخص الذي يتلقى الرعاية.
- تقديم المشورة بشأن الإدارة الذاتية للرعاية الصحية.
- تطبيقات الويب أو الأجهزة المحمولة الخاصة بتحميل معلومات إلى طبيبك أو فريق الرعاية الصحية. فمثلاً الإصابة بداء السكري، يوجد تطبيقات لتحميل سجلات الأطعمة ومستويات السكر في الدم والأدوية التي يتناولها المريض، كي يفحصها أحد أفراد التمريض.
- الأجهزة التي تقيس ضغط الدم أو السكر في الدم أو مستويات الأكسجين مثلاً، وتنقل البيانات لاسلكياً.

<sup>1</sup> \_ التكنولوجيا المحمولة في مجال الصحة استخدام التكنولوجيات الرقمية الملائمة في خدمة الصحة العمومية، المرجع نفسه 2018، ص4

<sup>2</sup> \_ كيت اورتون جونسون ونيك بريور، علم اجتماع الرقمي، عالم المعرفة، الكويت، 2012، ص264

## الفصل الثالث..... الفضاء الرقمي في المجتمعات المعاصرة والتغيرات الاجتماعية

- الأجهزة التي يمكن ارتداؤها، وتسجل البيانات وترسلها تلقائيًا كالأجهزة التي تسجل بيانات مثل سرعة القلب أو مستوى السكر في الدم أو طريقة المشي أو وضعية الجسم أو الرعشات أو النشاط البدني أو نمط النوم.
  - أجهزة المراقبة المنزلية لكبار السن أو المصابين بالخرف، التي تستطيع اكتشاف التغيير في الأنشطة اليومية مثل السقوط.
  - الأجهزة التي ترسل إشعارات لتذكيرك بممارسة الرياضة أو أخذ الأدوية.
  - تواصل الأطباء مع بعضهم، يمكن أن يستعين الأطباء أيضًا بالتكنولوجيا لتقديم رعاية أفضل لمن يحتاجها من خلال استشارة افتراضية.
  - توفر العيادات التي تتابع المرضى عبر الإنترنت. وتتيح هذه البوابات طريقة أكثر أمانًا من البريد الإلكتروني للتواصل مع الطبيب إرسال رسالة إلى الطبيب أو أحد طاقم التمريض.
  - طلب عبوات إضافية من الوصفة الطبية.
  - مراجعة نتائج الاختبار وملخصات الزيارات السابقة وتحديد مواعيد الزيارات أو طلب تذكيرات بمواعيد الرعاية الوقائية.
- وصممت العديد من التطبيقات للمساعدة في تنظيم المعلومات الطبية بشكل أفضل في مكان واحد آمن. لتقديم المساعدة منها:

- تخزين المعلومات الصحية الشخصية وتسجيل المؤشرات الحيوية.
- حساب السعرات الحرارية وتسجيلها.
- جدولة رسائل التذكير بتناول الأدوية.
- تسجيل الأنشطة البدنية مثل عدد الخطوات اليومية.
- السجلات الصحية الشخصية<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الرعاية الصحية عن بعد: التكنولوجيا تلي مطالب الرعاية الصحية، مايو كلينك، mayoclinic ، 18\06\2022.

## 2- التعليم الرقمي

- أ- **التعليم الرقمي:** تعتبر الوسيلة الموصى بها في دعم التعليم وجعله أكثر كفاءة، فقد بدأ في السنوات الأخيرة استخدام التكنولوجيا الرقمية في عمليتي التعلم والتعليم في الدول المتقدمة، والتكنولوجيا الرقمية أصبحت عبارة عن عدة وسائل في وسيلة واحدة تقوم بوظائف جديدة تعجز عن تحقيقها بأي أسلوب آخر، وتعد التكنولوجيا الرقمية مدخلا أو منهجا في مجال تعليم وتعلم مختلف الموضوعات الدراسية، ومع تطور أجهزة الحاسوب ونظريات التعلم والتعليم.<sup>1</sup> قد أتاحت التكنولوجيا الرقمية فرصا أكبر وأسرع وأكثر فعالية وفاعلية لترقية البحث العلمي والنهوض به بفعل ما أتاحته من فرص التواصل والاتصال بين الجامعات ومراكز البحث، ومراكز التفكير، والباحثين<sup>2</sup>. وهي تعد جسرا نحو المعرفة الجديدة، وإثراء العملية التربوية، وتكوين المجتمع العلمي القادر على إحداث التغيير الإيجابي في العملية التعليمية، لقدرتها على:
- تسهيل عملية الحصول على المعلومات العلمية والاستفادة منها في تنمية العملية التربوية.
  - والمطلب التربوي الحديث يفرض واقعا علميا جديدا وهو التفكير في كيفية توظيفها من أجل الاستفادة منها في المواقف التعليمية الأساسية والحيوية في التعليم.
  - يسمح بتطوير قدرات الطلاب الفكرية، مما يمكنهم من التحكم المعرفي لتفعيل ونجاح العملية التعليمية على جميع المستويات.
  - هي أكثر تنظيما من الوسائط التعليمية التقليدية التي أوشكت أن تفقد أهميتها بسبب عجزها عن مجارة متطلبات التحديث في البرامج التعليمية، فالتكنولوجيا الرقمية بمنزلة المحرك الأمثل للقدرات التخيلية للطلاب؛ وبالتالي زيادة قدرتهم على المقارنة والاستنباط والتحليل.

<sup>1</sup> \_ 19- حامد سعيد الجبر، مقال بعنوان: أهمية التكنولوجيا الرقمية في مجال التعليم من وجهة أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الأساسية في دولة

الكويت، مجلة الكلية، العدد المائة والاحدى عشر، جامعة المنصورة، 2020، ص175

<sup>2</sup> \_ المرجع نفسه، ص176

- حل المشكلات التعليمية لاحتوائها على احتياجات التعلم على اعتبارها أدوات ووسائل لتسهيل التعليم.<sup>1</sup>

ب- الخدمات التي يقدمها التعليم الرقمي: تعتبر الخدمات التي يقدمها التعليم الرقمي من الآثار الإيجابية لاستخدام التكنولوجيا في التعليم هي:

- ديمقراطية التعليم، أي أن الطالب لديه مساحة من الحرية في اختبار التخصص والمسافات وحتى المدرس الذي يريد، وهذا يحقق الاستقلالية والشعور بالذاتية لأنها تعمل على إثارة دافعية الطالب وتنمية التفكير الإيجابي لديه لتعدد وتجدد المعلومات التي يستقبلها من خلال شبكة الإنترنت.
- التفوق في الابتكار والمقدرة على استنباط ما يمكن الاستفادة منه في مجال تعلمه بالقياس والاستنباط وإعمال الفكر والتميز بين مصادر المعرفة والتوصل إلى أحدث ما أتت به مصادر المعرفة في المجال الذي يسعى إلى التركيز عليه.<sup>2</sup>

ومن بعض أدوات استعمال التكنولوجيا الرقمية في التعليم:

- عرض المحاضرة بشكل (الباوربوينت) عرض ضوئي.
- التعلم من خلال الهاتف: استخدم بعض الطلبة للهواتف الذكية من أجل الترجمة الفورية.
- تقنيات الفيديو والعرض المصور.
- التعلم من خلال الهاتف: استخدم بعض الطلبة للهواتف الذكية من أجل الترجمة الفورية.
- مزج المتعة في التعليم عند استخدام السبورة الذكية والألواح الذكية.<sup>3</sup>
- السبورة الذكية (السبورة التفاعلية).
- المدونات الصفية الوسائط الاجتماعية يوتيوب المشاركات السحابية.
- استخدام الآيباد في التعليم البريد الإلكتروني ورسائل شبكات التواصل الاجتماعي.

<sup>1</sup> - أهمية التكنولوجيا الرقمية في مجال التعليم من وجهة أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الأساسية في دولة الكويت، المرجع نفسه، ص182، 181.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص183.

<sup>3</sup> - ملين زايد، رقمنة العملية التعليمية في المنظومة التربوية الجزائرية، مجلة العدوي للسانيات العرفية وتعليمية اللغات، العدد الثاني، 2021، ص37.

- الاستغناء عن الامتحان التقليدي أو التقليل منه.
- تنوع النماذج التعليمية المتوافرة، حيث أصبح لدى المعلم والمتعلم فرصة الاختيار بين الأسلوب التعليمي الذي سيستخدمه في الغرفة الصفية أو الذي يتبعه حسب قدرته وظروفه الخاصة خارجها.
- تنمية مهارة التعليم الذاتي التي تربط الطالب بالبحث في المصادر التعليمية المطبوعة وغير المطبوعة والرجوع لها وقت الحاجة.
- إكساب الطالب بعض المهارات العلمية مثل: دقة الملاحظة والقدرة على تفسير النتائج.
- تنمية مهارات التفكير العلمي وحل المشكلات.
- تنمية مهارات التفكير الابتكاري.
- تنمية فهم الطالب لبعض القضايا العلمية والثقافية والاجتماعية.<sup>1</sup>

### 3- التجارة الرقمية

- أ- **التسويق الإلكتروني**: تمثل التجارة الإلكترونية واحداً من الموضوعات التي تسمى بالاقتصاد الرقمي (Digital Economy) حيث يقوم الاقتصاد الرقمي على حقيقتين هما:
    - التجارة الإلكترونية.(Electronic commerce)
    - تقنية المعلومات. ( Information Technology )
- فتقنية المعلومات في عصر الحوسبة والاتصال هي التي خلقت الوجود الواقعي للتجارة الإلكترونية التي تعتمد أساساً على الحوسبة ومختلف وسائل التقنية للتنفيذ وإدارة النشاط التجاري.<sup>2</sup>
- ومصطلح التجارة الإلكترونية شائع الاستخدام لارتباطه مع العديد من المجالات، لأنه يتعامل مع أي نوع من أنواع التجارة، سواء تم استخدام هذه التقنية كأداة ربط الأطراف المعنية، بوصفها وسيلة يتم تنفيذ

<sup>1</sup> \_لمين زايد، المرجع نفسه، 2021، ص184

<sup>2</sup> \_شاكر تركي امين، ملخص كتاب التسويق الإلكتروني، لطلاب الانتساب والتعليم عن بعد، ص2

العملية التجارية، هذا فضلاً عن أنها نتاج لثورة الاتصالات والمعلومات التي تربط الهاتف مع التلفاز ومع الحاسوب، كما وتعرف على أنها عملية شراء او بيع السلع والخدمات عبر شبكة الإنترنت.<sup>1</sup>

أن التجارة عبر الإنترنت هي جزء من التجارة الإلكترونية ويمكن تعريف التجارة الإلكترونية كما عرفتها منظمة التجارة العالمية على أنها تشمل على أنشطة إنتاج السلع والخدمات وتوزيعها وتسويقها وبيعها وتسليمها للمشتري من خلال الوسائط الإلكترونية والعمليات التجارية التي تشمل عليها التجارة الإلكترونية لذلك فإن التجارة الإلكترونية هي:

- الإعلان عن المنتج أو الخدمة والبحث عنهما.
- التقدم بطلب الشراء وتسديد قيمة المواد المشتراة.
- التسليم النهائي للمواد المشتراة.<sup>2</sup>

## 2-خدمات التجارة الإلكترونية:

- الخدمة الواسعة: يتميز بأنه يقدم خدمة واسعة ويمكن للعملاء المتعاملين مع الموقع التسويقي التعامل معه في أي وقت ودون أن تعرف الشركة.
- عالمية التسويق الإلكتروني: أن الوسائط المستخدمة في التسويق الإلكتروني لا تعرف الحدود الجغرافية فقط من خلال حاسبه الشخصي على الموقع المخصص للشركة.
- سرعة تغير المفاهيم: ذلك أن التجارة الإلكترونية مرتبطة بوسائل وتقنيات الاتصال الإلكتروني وتقنيات المعلومات التي تتغير وتتطور بشكل متسارع وقابليتها للتغير السريع بشكل متوافق مع تطورات والاتصالات والمعلومات.
- أهمية الإعلان عبر الشبكة الدولية: يجب استخدام عنصر الإثارة وانتباه المستخدم للرسائل الإلكترونية.

<sup>1</sup> خلاص باقر هاشم النجار، الاقتصاد الرقمية في وطن العربي، رسالة لنيل درجة دكتوراه في فلسفة علوم الاقتصادية، مصطفى مهدي حسين، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة، 2007، ص 96.

<sup>2</sup> شاكر تركي امين، ملخص كتاب التسويق الإلكتروني، لطلاب الانتساب والتعليم عن بعد، ص2.

- الخداع والشركات الوهمية: تزداد أهمية الحذر من التسويق غير الصادق الذي لا يحمل مضموناً حقيقياً، لأنه العديد من الزبائن قد يتعرضون لحالة الخداع من هذه الشركة الوهمية أو كالتعامل ببطاقة ائتمان مسروقة أو تقديم ضمانات خدمات مغلوبة، أو عن طريق ادعاء صفة المصرف لتجميع الأموال وتقديم إجراءات بالحصول على عوائد.
- غياب المستندات الورقية: في التسويق الإلكتروني تنفذ الصفقات إلكترونياً بدون لاستخدام الورق وخصوصاً المنتجات التي تقبل التقييم. وهذا ما أثار مسألة إثبات العقود وصحة التوقيعات الرقمية. الأمر الذي دعا المنظمات الدولية لوضع إطار قانوني خاص بالتجارة الإلكترونية والتوقيع وتسديد القيمة إلكترونياً<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> \_ شاكِر تركي امين، ملخص كتاب التسويق الإلكتروني، لطلاب الانتساب والتعليم عن بعد، ص 4

### خلاصة الفصل:

يتجلى أثر العالم الرقمي التفاعلي في تحول مجتمعاتنا حيث يجمع مواقع التواصل الاجتماعي بين الأفراد عبر الزمان والمكان، بينما يدخل الواقع المعزز والعالم الافتراضي أبعاداً جديدة للتفاعل. هذه التغيرات الاجتماعية أثرت في نمط التعليم والاقتصاد والتفاعلات الاجتماعية. يقدم الفضاء الرقمي خدمات متعددة في الصحة والتربية والتجارة، بتمكين متابعة الصحة الشخصية وتقديم أساليب تعليم مبتكرة وتسهيل الوصول إلى السوق والتجارة عبر الإنترنت.

# الجانب التطبيقي

## تمهيد:

سأشير في هذا الفصل إلى الجانب الميداني للبحث باعتباره تطبيق ما تناولته في البحث النظري لأن هذه هي الطريقة التي يتم بها دراسة الظواهر قيد الدراسة في الحياة الواقعية. وأهم خصائص المستجيبين هي العمر والمستوى التعليمي وسنة الزواج والحالة الاجتماعية والخبرة في التربية واستخدام الفضاء الرقمي.

كما قمت بجمع وتصنيف وتحليل المعلومات على أرض الواقع للخروج بمجموعة من النتائج لفهم واقع اعتماد الأمهات الجدد على الفضاءات الرقمية للمتابعة الصحية والتربوية لأبنائهن.

## 1- منهجية الدراسة وتقنياتها:

### 1-1 منهجية الدراسة:

اتبعت في هذه الدراسة منهج دراسة حالة، وذلك من خلال المعلومات التي جمعتها وتتبع مصادرها بغرض الحصول على العوامل التي سببت هذه الحالة، وبما يصل الباحث إلى نتائج ومعالجات دقيقة من خلال دراستها دراسة متكاملة. حتى تتمكن من استخلاص نتائج من اجوبة المبحوثين.

وتعرف بأنها الدراسة التي تهتم بحالة فرد أو جماعة أو مؤسسة من خلال جمع معلومات عن الوضع الحالي والأوضاع السابقة لها بأسلوب، معمق، وتستلزم دراسة الحالة أحيانا اشتراك فريق من تخصصات مختلفة، لكل فرد في الفريق دور يقوم به ويجمع من خلال هذا الدور بيانات عن الحالة، وتتم مناقشة البيانات الواردة من كل عضو في الفريق في اجتماع يسمى مؤتمر الحالة، ويخرج هذا المؤتمر بتوصيات حول الحالة من حيث إجراء المزيد من البحث أو السير في تنفيذ الخطة العلاجية<sup>1</sup>

كما اعتمدت على المقارنات النوعية المستخدمة في البحث العلمي، والغرض منها وصف الظواهر وتحليلها، وليس عن طريق قياسها بالأرقام والإحصائيات، ولكن من خلال استجواب المبحوثين حول الحالة.

### 1-2- تقنية الدراسة: إن منهج الدراسة هو الذي يفرض علينا استخدام تقنيات معينة لجمع البيانات والمعطيات التي يستعين بها الباحث ويستخدمها في التحقق من الفروض المصاغة وصولا إلى النتائج المتعلقة بإشكالية دراسته. ولذلك يستخدم الباحثون مجموعة من التقنيات والأساليب لاكتشاف وفهم طبيعة

<sup>1</sup> محمد بكر نوفل، فريال محمد أبو عواد، التفكير والبحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص220.

الظاهرة الاجتماعية ومتغيراتها، إلا أن طبيعة وخصوصية البحث والفرضيات التي يطرحها الباحث والبيانات المراد الحصول عليها كل ذلك يفرض عليها اختيار الأداة أو التقنية المناسبة لذلك.

وبالنسبة للدراسة التي قمنا بها اعتمدت على تقنية المقابلة كأداة للحصول على البيانات من المبحوثين باعتبارها خطوة مهمة في البحوث الاجتماعية ولا شك أن استخدامها في كثير من الدراسات السوسولوجية مهم جدا خاصة إذا نعلق الأمر بالدراسات الاستطلاعية لجمع بيانات أولية عن الظاهرة المدروسة.<sup>1</sup>

وتبنى أغلب الدراسات الكيفية من خلال جمع المعلومات حيث تعرف بأنها تفاعل لفظي بين شخصين أو أكثر في موقف مواجهة؛ فهناك بيانات ومعلومات لا يمكن الحصول عليها إلا بمقابلة الباحث للمبحوث وجها لوجه، ففي مناسبات متعددة يدرك الباحث ضرورة رؤية وسماع صوت وكلمات الأشخاص موضوع البحث.<sup>2</sup>

ولهذا قمت بإجرائها مع الامهات الجدد لمعرفة تصوراتهن للفضاء الرقمي كمصدر للمعلومات التربوية والصحية وفهم كيفية تعاملهم مع المشكلات التربوية والصحية للأبناء في ظل اعتمادهن على الفضاء الرقمي في تعاملاتهن اليومية.

حيث شملت دراستي على 8 مقابلات ويتكون دليل المقابلة من 05 أسئلة خاصة بالمعلومات الشخصية أو ما يسمى بالأصل الاجتماعي و 17 سؤال خاص بموضوع الدراسة.

**2- عينة الدراسة :** إن عينة البحث العلمي هي مجموعة محدودة من الأفراد يختارهم الباحث من مجموعة أكبر باستخدام طريقة اختيار محددة مسبقا، وتعد طريقة جمع العينات واختيارها من أكثر الطرق فعالية

<sup>1</sup> \_ جمال أبو شنب، البحث العلمي: مناهج وطرق وأدوات، دار الجامعية، الإسكندرية، بدون طبعة، 2011، ص179.

<sup>2</sup> \_ محمد بكر نوفل، فريال محمد أبو عواد، التفكير والبحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص257.

لإجراء البحوث، حيث أن من المستحيل أن يقوم الباحث بإجراء دراسته على المجموعة الكبرى من الأفراد والتي تعرف بمجتمع الدراسة.<sup>1</sup>

ولهذا اعتمدت في دراستي على العينة القصدية والتي تمثل الميل المقصود الذي ينتهجه الباحث في اختيار العينة أو بمعنى آخر هي إحدى أنواع العينات في البحث العلمي التي ينتقيها الباحث من العناصر أو الأفراد في المجتمع لأنه يكون على دراية بأنهم الأقدر على تقديم معلومات عن الحالة المحددة أكثر من غيرهم لأنهم عاشوها والعينة من هذا النوع تسمى عينة مقصودة لأن الباحث قصد اختيار عناصرها، فالباحث يقوم باختيار العينات بناء على الحكم الذاتي بدلا من الاختيار العشوائي فهو يعتمد إجراء الدراسة على فئة معينة وقد يكون هذا التعمد لاعتبارات علمية أو غير علمية<sup>2</sup>، ولهذا اعتمدت في دراستي على اختيار 8 حالات وتتمثل في أمهات لهن اطفال منذ 5 سنوات، يعشن داخل اسرة نواة بعيدا عن الاسرة الممتدة، يعتمدن الفضاء الرقمي في حياتهن اليومية، ولم تسبق لهن الخبرة في التربية الاطفال. ليصفن كيفية مواجهة المشكلات التربوية والصحية للأبناء في العالم الرقمي.

### 3-التعريف بميدان البحث:

#### 3-1-التعريف بمكان إجراء البحث:

لقد أجريت هذا البحث عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" و"واتساب" عن طريق اتصالات صوتية ومنها صوت وصورة.

<sup>1</sup> \_بلقاسم سلطانية وآخرون، منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2004، ص 318.

<sup>2</sup> \_عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، بدون طبعة، 1971، ص 241.

#### 4- خصائص حالات الدراسة:

إن الوقوف على خصائص المبحوثات مكنتنا من المعرفة الجيدة لهن، لأنها مؤشرات تفيدنا في التحليل وكشف العلاقة بين متغيرات الدراسة ومدى ارتباطها فيما بينها.

الجدول رقم 01: يبين توزيع المبحوثات على الفئات العمرية: السن، الجنس، المستوى التعليمي، الحالة العائلية، عدد الأطفال.

الخبرة الرقمية	سنة الزواج	نوع الولادات	عدد الأطفال	الحالة الاجتماعية	المستوى التعليمي	السن	المقابلات
7 سنوات	2017	طبيعية	02	متزوجة	ماستر أدب عربي	32	المقابلة رقم 01
13 سنة	2020	طبيعية	01	متزوجة	ليسانس اوتومتري	33	المقابلة رقم 02
10 سنوات	2020	قيصرية	01	متزوجة	شهادة البكالوريا	24	المقابلة رقم 03
06 سنوات	2021	قيصرية	01	متزوجة	السنة الرابعة متوسط	23	المقابلة رقم 04
09 سنوات	2018	قيصرية طبيعية	01	متزوجة	شهادة البكالوريا	30	المقابلة رقم 05
08 سنوات	2019	طبيعية	02	متزوجة	ماستر اقتصاد وتسيير المؤسسات	27	المقابلة رقم 06
06 سنوات	2019	قيصرية قيصرية	02	متزوجة	السنة اولى ثانوي	22	المقابلة رقم 07
12 سنة	2019	قيصرية	01	متزوجة	ليسانس اتصالات سلوكية ولا سلوكية	29	المقابلة رقم 08

نلاحظ من خلال جدول ان كل حالات محور الدراسة هن امهات متزوجات يتراوح سنهن بين 22 سنه و33 سنه.

كما ان المستوى التعليمي لهن يختلف ما بين كل الاطوار في شهادات للطور المتوسط الى مستوى الثانوي الى شهادات عليا وهذا لغرض اشتراك مختلف مستويات الامهات التعليمية لكي تمثل العين الاحصائية شريحة كبيرة من المجتمع.

كما ان العينات المدروسة لديهن عدد اطفال ينحصر بين الطفل وطفلين كما ان جميع الحالات حديثه الزواج من 2017 الى 2021 وهذا ما يفسر عدد الاطفال.

ونلاحظ ان الخبرة الرقمية لكل الحالات بين ست سنوات الى 13 سنه وهذا ما يظهر مستوى الوعي الرقمي والخبر في استعمال وسائل تواصل الاجتماعي.

## 5- تحليل المقابلات الميدانية:

من خلال الاستبيان وطرح الأسئلة فكانت الإجابات كما يلي:

- هل تستخدمين الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي للحصول على معلومات تتعلق بتربية اطفالك وصحتهم؟

نلاحظ من خلال إجابات المبحوثات ان كل الأمهات أجبن بنعم، فهن يستخدمن الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي للحصول على معلومات تتعلق بتربية اطفالهن وصحتهم بشكل يومي.

- هل تعتقدين ان الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي تقدم معلومات مفيدة وقيمة فيما يتعلق بتربية الأطفال وصحتهم؟

اتفقت كل المبحوثات على ان الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي تقدم معلومات مفيدة وقيمة فيما يتعلق بتربية الأطفال وصحتهم ماعدا العينة رقم 3 صرحت ان كل المعلومات والتعليمات لم تنطبق مع تربية اطفالها.

- هل تشعرن بان استخدام الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي قد زاد من اتساع دائرة معرفتك وتفاعلاتك مع الأمهات الأخريات في مجال التربية والصحة.

أجمعت إجابات كل المبحوثات على ان استخدام الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي قد زاد من اتساع دائرة معرفهن وتفاعلاتهن مع الأمهات الأخريات في مجال التربية والصحية الا ان العينة 2 والعينة 4 لا يتشاحن الى التفاعل مع الأمهات الاخريات لعدم ثقتهن بالغير.

- هل تشعرين بان هناك تحديات او مخاوف بالاعتماد على الانترنت فيما يتعلق بتربية أطفالك؟

اختلفت كل الإجابات حسب اختلاف وجهات نظر الأمهات حيث صرحت العينة 1 والعينة 6 والعينة 7 قد تكون هناك مخاطر ومخاوف حسب الحالات التربوية ولكن يستطعن التمييز بين مصادر المعلومات ومقارنتها بالمشورة العائلية وخبرة السابقات من معارفهن. بالإضافة صرحت العينة 3 والعينة 5 بأنه لا توجد أي مخاوف بما يتعلق بتربية الأطفال بل كانت معلومات مفيدة وقيمة. والعينة 2 والعينة 4 والعينة 8 أكدن على وجود مخاوف وتحديات خصوصا في ظل الحسابات مجهول أصحابها ولاختلاف البيئة الاجتماعية والاقتصادية لمقدم المعلومة وضرورة اخذ الحيطه والحذر في تطبيقها.

- ماهي الأسباب التي تدفع الأمهات للجوء الى الفضاء الرقمي واعتباره مصدر تربوي؟

توافقت إجابات الأمهات على السبب الرئيسي الذي يدفعهن للجوء الى الفضاء الرقمي واعتباره مصدر تربوي انه أساسا نعتبر الانترنت امر ضروري في حياتنا اليومية اذ نعود اليها في مختلف حاجياتنا. اجابت العينة 8 والعينة 4 انه بسبب وجود أخصائيين التربية الموثوقين الذين اثبتوا جدارتهم من خلال نتائج الاستشارات التي تطرحها الأمهات لهم، وازافت العينة 3 والعينة 1 والعينة 7 بان الانترنت تتميز بسرعة

الاستجابة والحصول على المعلومات بسرعة وإمكانية تطبيقها، اما والعينة 2 تتخذ المجموعات الفيسبوك ومشاركة خبرة الأمهات خاصة في المنطقة نفسها، والعينة 5 والعينة 6 هو اعتمادهن الدائم على قنوات أمهات تشارك حياتهن اليومية التربوية للأطفال.

- ماهي الأسباب التي تدفع الأمهات للجوء الى الفضاء الرقمي واعتباره مصدر صحي؟

اجتمعت إجابات المبحوثات بأن السبب الذي يدفعهن للجوء الى الفضاء الرقمي واعتباره مصدر صحي لأنه يتوفر على كل المعلومات الصحية التي تحتجها خاصة في المجموعات الفيسبوكية اذ يوفرن لبعضهن الخبرات والنصائح الصحية الموثوقة من خلال تجاربهن مع أطفالهن بسهولة. وأجابت العينة 3 بأنها تتابع طبيبة ابنتها الخاصة غير الإنترنت دون الحاجة للذهاب إلى العيادة. وأضافت العينة 8 انها منذ فترة حملها كانت تعتمد تطبيقات تساعد الأمهات في تتبع نمو الطفل وجدول التطعيمات وغيرها من المعلومات الصحية المهمة.

- هل تعتبرين الفضاء الرقمي مؤثرا أساسيا في اتخاذ قراراتك التربوية؟

نجد تصريحات للمبحوثات بأن الفضاء الرقمي أصبح مؤثرا أساسيا بنسبة 50% في اتخاذ القرارات التربوية حيث الا ان القرارات ممزوجة مع البيئة العائلية وتفاعل طفلها معها.

- هل تعتبرين الفضاء الرقمي مؤثرا رئيسيا في قراراتك الصحية؟

أجمعت المبحوثات على انهن يعتبرن الفضاء الرقمي مؤثرا رئيسيا في اتخاذ القرارات الصحية وذلك المعلومات الكافية عن نوع المرض وأعراضه وعلاجه من طرف أطباء صوت وصورة وأخذ الاستشارة منهم مباشرة ومنهم أطباء مشهورين عالميا ذوي كفاءات عالية. وأضافت العينة 6 بأنها تعرضت الى موقف مع أبنها ظهرت عليه أعراض حمى وبكاء شديد بدون سبب وأصيبت بالذعر لم تجد حلا غير انه عليها ان تنشر استفسارا في مجموعة أمهات على الفيسبوك وتلقت إجابات سريعة من أمهات عشن نفس الحالة وهو امر عادي للأطفال عند نمو الأسنان.

- هل لاحظت بان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي قد غير او اضاف الى رصيدك التربوي والصحي؟

اجتمعت الأمهات على انهن يوميا في تحديث جديد لرصيدهن المعرفي حول التربية والصحة للأطفال ويعود هذا الى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وصحيح اضاف لهن كم معرفي تربوي وصحي لتوفر مجتمعات خاصة بالأمهات تطرح مشاكل وحلول لتجارب يومية. حيث أشارت العينة 1 والعينة 2 والعينة 5 والعينة 8 الى تعلمهن طرق التعامل النفسي مع الطفل، وتحدثت العينة 5 على تعرفها على ألعاب المنهج المونتيسوري من طرق مؤثرة على الانستغرام.

- ماهي اهم المزايا والعيوب التي قد تكون جراء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي: أكدت جميع المبحوثات فيما يخص أهم المزايا هو التواصل مع مجتمع الأمهات والاستفادة من خبراتهن ونصائحهن والاتصال مع مصادر المعلومات، وتوفر المعلومات الصحية بكل سهولة ومصداقية خصوصا في الحمل ورعاية الأطفال والتغذية السليمة كما توفر وكذلك توفر جهدا ووقتا خصوصا في الحالات المقلقة التي تحتاج الى تفسير. اما العيوب أخصها حسب اجاباتهن الإدمان واستنزاف الوقت كما تخشين على تعرضهن لانتهاك خصوصيتهن وتسرب معلوماتهن الشخصية وكذلك الخوف من تلقي المعلومات التي قد تكون زائفة من بعض المدعين.

- ماهي اهم المصادر الفضاء الرقمي التي تعتمد عليها الأمهات؟

من خلال تحليل "الجدول 2" الموجود في دليل المقابلة للعينات نستخلص مايلي:

نجد ان اهم المصادر التي الفضاء الرقمي التي تعتمد عليها الأمهات الترتيب حسب الأهمية هي:

- الفيسبوك: حاز على درجة 7\8 من الأهمية وهو مرجع أساسي للقرارات التربوية الصحية.
- اليوتوب: حاز على درجة 6\8 من الأهمية وهو مرجع أساسي للقرارات التربوية الصحية.
- التيك توك: حاز على درجة 6\8 من الأهمية وهو مرجع أساسي للقرارات التربوية الصحية.
- الانستغرام: حاز على درجة 5\8 من الأهمية وهو مرجع ثانوي للقرارات التربوية الصحية.

- بلوغر: حاز على درجة 8\3 من الأهمية وهو مرجع ثانوي للقرارات التربوية الصحية.
- التلجرام: حاز على درجة 8\1 من الأهمية وهو مرجع غير أساسي للقرارات التربوية الصحية.
- التويتتر: حاز على درجة 8\0 من الأهمية وهو غير مرجع أساسي للقرارات التربوية الصحية.

## 6- نتائج الدراسة الميدانية :

بعد قيامي بتحليل المقابلات التي أجريتها مع الأمهات الجدد لا بد من مناقشة الفرضيات التي سبق طرحها والمتمثلة في فرضية عامة وأربع فرضيات فرعية.

- الفرضية العامة للدراسة نصت على: نعم تعتمد الأم الجديدة على الفضاء الرقمي لتقديم الرعاية لأطفالها، هذه الفرضية التي طرحناها في أسئلة المقابلة وما لاحظته في تصريحات المبحوثات في السؤال المتعلق هي حول استخدام الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي للحصول على معلومات تتعلق بتربية الأطفال وصحتهم فأغلب إجاباتهم تمحورت حول: نعم ان الفضاء الرقمي يعتبر مصدر معلومات أساسي لتقديم الرعاية لأبنائهن. إذن فصيغة الفرضية العامة صحيحة.

- أما فيما يخص الفرضية الفرعية الاولى التي نصت على: الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي مصادر مهمة وموثوقة للأبوة والأمومة والمعلومات الصحية التي تلجأ إليها الأمهات عند اتخاذ قرارات رعاية الأطفال. لاحظت من خلال هذه الفرضية في تصريحات المبحوثات أكدت بأن أغلبهن يعتبرن الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي مصادر مهمة وموثوقة يلجئن اليه عند اتخاذ قرارات رعاية الأطفال وبشكل كبير. إذن فصيغة الفرضية الفرعية الثانية صحيحة.

- أما الفرضية الفرعية الثانية التي تنص على: يعد مرجع ولكن يعد مرجع ثانوي لاتخاذها القرارات التربوية والصحية اتجاه ابناءها. لكن ما لاحظته من خلال تصريح العينات هو عكس ذلك اذ يعد مرجع أساسي لاتخاذها القرارات التربوية والصحية اتجاه ابناءها. إذن فصيغة الفرضية الفرعية الثالثة خاطئة.

- اما الفرضية الفرعية الثالثة تنص على: مزايا وعيوب هذه الوسائل، المزايا لأنها تكون منشورة من طرف المختصين وسرعة الوصول الى الحلول، العيوب هي احتمالية الوقوع في المعلومات الخاطئة. ما لاحظته من خلال تصريح العينات هو انه من اهم المزايا انه المعلومات مقدمة من طرف مصادر موثوقة، وكذلك لأن الأمهات يتوخين حذر الاحتيال وحماية خصوصيتهم وهذا يعود الى سنوات الخبرة لاستعمال الوسائل الرقمية. إذن فصيغة الفرضية الفرعية الثالثة صحيحة.

- نستنتج من الفرضية الفرعية الرابعة تنص على: ان أهم المصادر تلجئ اليها الأمهات هي المجموعات في موقع الفيسبوك Facebook، وقنوات اليوتيوب YouTube واطافة الى تحليل "الجدول2" الموجود في دليل المقابلة للعينات التي تجبن فيه لأمهات بالترتيب حسب أهمية المصادر اخذ الفيسبوك واليوتوب الأعلى اعتمادا. إذن فصيغة الفرضية الفرعية الرابعة صحيحة.

إذن ومن خلال الدراسة التي أجريتها عن طريق المقابلات مع الأمهات الجدد توصلت إلى النتائج التالية :

- ان المجال التربوي يتصل بالعالم الرقمي بل وأصبح جزء كبير يساهم في تحقيق العملية التربوية.
- وجود فضاءات تسهل وتحضر الأمهات لأخذ المعلومات الصحيحة كالمجموعات الفيسبوكية.
- يواكب نمط الامومة العصر والرقمنة من خلال انشاء استراتيجيات تتيح للأمهات الجدد فهم طرق التربية.
- تأثير التكنولوجيا الرقمية على عقلية الأمهات خاصة من جيل المليونيرز على ضرورة تغيير النمط السابق للتربية وتبني اليات جديدة ومواكبة للعالم الأول.

## خلاصة الفصل :

من خلال هذا الفصل الأخير الخاص بالجانب الميداني للدراسة قمت بالتطرق إلى منهجية الدراسة منهج دراسة حالة مع لإستعانة بالمقاربة الكيفية بالإضافة إلى تقنية المقابلة كما ذكرت عينة الدراسة المتمثلة في العينة القصدية المتكونة من 8 مبحوثات ثم قمت مع تحديد طرق المقابلة إضافة إلى تحليل المقابلات الميدانية من خلال الإجابات المتحصل عليها من خلال حالات الدراسة كما قمت بمناقشة الفرضيات بالاستعانة بالمؤشرات الخاصة بكل فرضية وصولاً إلى النتائج المستخلصة من خلال هذه الدراسة منها: مواكبة الأمهات لعصر الرقمنة والاعتماد عليه بشكل أساسي لحل المشكلات الصحية والتربوية للابناء.

خاتمة

## خاتمة:

وفي الأخير نقول الاعتماد على الفضاء الرقمي لدى الأمهات لحل المشكلات الصحية والتربوية لأبنائهن واحدة من اهم الظواهر الحديثة على مجتمعنا ومن اهم التغيرات الطارئة عليه وخاصة في الوقت الراهن اذ لا ينفك عامة الناس من اللجوء الى مشغلات البحث لإيجاد اجوبة لاستفساراتهم، وتشغل امهات نسبة كبيرة.

ويتضح من خلال الواقع ان ظاهرة ذات انتشار واسع لا يقتصر على سن محدد او مستوى تعليمي اذ التقنية اصبحت في متناول جميع شرائح المجتمع تعددت أسباب انتشارها في كل مكان سواء في الاماكن وزمان وأصبحت تعد وسيلة لا غنى عنها وايضا تجذب انتباه الناس بفضل الخوارزميات التي تفهم ما يحتاجه المستعمل من عرض سلع وأفكار.

ومنه فإن ظاهرة الاعتماد على الفضاء الرقمي لحل المشكلات الصحية والتربوية للأبناء لدى الامهات من المواضيع الحديثة وقليلة الدراسة أكاديميا الا ليست وليدة الساعة بل انفجرت في اوساط الامهات مع الانفجار يلجئون إليها لتعبير عن حاجاتهم والبحث عنها فمن الضروري الالتفات والعناية بمثل هذه الظواهر.

## التوصيات:

- انطلاقاً من نتائج البحث وجب ضرورة تقديم التوصيات كما يلي:
- أن تهتم الدولة ووزارة التربية ووزارة الصحة على وجه الخصوص بإنشاء مواقع حكومية تقدم النصائح والارشادات خاصة للأمهات بعد الولادة الأولى وللرعاية بالأطفال حديثي الولادة، لكي تنال الأمهات الخبرات الصحيحة ويتكلمون أو يكتبون اللغة العربية بشكل صحيح.
  - أن يزيد الاهتمام بالموضوع وتسلط الضوء على خطورته.
  - أن تستخدم الأمهات الطرائق والوسائل المتنوعة في رعاية الاطفال.

# المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

الكتب:

- 1- إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دراسة تحليلية في النظرية الاجتماعية المعاصرة، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005.
- 2- أحمد الشناوي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001 .
- 3- بلقاسم سلطانية وآخرون، منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2004.
- 4- بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، ترجمة سليمان قعفراني، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009.
- 5- جمال أبو شنب، البحث العلمي: مناهج وطرق وأدوات، دار الجامعية، الإسكندرية، 2011.
- 6- خالد محمود نوفل، انتاج برمجيات الواقع الافتراضي التعليمية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
- 7- سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية، ودراسة الأسرة، ط1، الدار الدولية للاستثمار الثقافية، القاهرة، مصر، 2008.
- 8- عائشه محمود على يوسف، الامومة في عالم الحيوان، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، مصر، 2018، مقدمة الكتاب.
- 9- عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1971.
- 10- عبد الحميد بسيوني، تكنولوجيا وتطبيقات ومشروعات الواقع الافتراضي، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2015.
- 11- عبد الرحيم طلعت حسن، علم النفس الاجتماعي، دار الثقافة للنشر، القاهرة، مصر، 1981.
- 12- علي القائي، دور الأم في تربية الأبناء، دار النبلاء، ط5، لبنان، 2005.
- 13- فايز قنطار، الأمومة نحو العلاقة بين الطفل والام، عالم المعرفة، الكويت، 1992.
- 14- كيت اورتون جونسون ونيك بريور، علم اجتماع الرقمي، عالم المعرفة، الكويت، 2012.

- 15- محمد بكر نوفل، فريال محمد أبو عواد، التفكير والبحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
- 16- محمد بكر نوفل، فريال محمد أبو عواد، التفكير والبحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
- 17- وليد سالم محمد الحلفاوي، التعليم الإلكتروني تطبيقات مستحدثة، دار الفكر العربي، القاهرة 2011.
- 18- ياسين محمد الدوادي، مشروع الانجاب، مراحل نمو الطفل في ثمانية بجوانب، دار الكاتب الجزائري للنشر والتوزيع، طبعة الأولى، قسنطينة، 2023م.  
المجلات والدوريات العلمية:
- 19- حامد سعيد الجبر، مقال بعنوان: أهمية التكنولوجيا الرقمية في مجال التعليم من وجهة أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الأساسية في دولة الكويت، مجلة الكلية، العدد المائة واحد عشر، جامعة المنصورة، 2020.
- 20- خلود عاصم، محمد براهيم، مقال بعنوان: دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين جودة المعلومات وانعكاساته على التنمية الاقتصادية، مجلة الكلية للعلوم الاقتصادية الجامعة، الكلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد الخاص بمؤتمر الكلية، 2013.
- 21- زاهر راضي، مقال بعنوان: "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، مجلة التربية، عدد الخامس عشر، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003.
- 22- سامي عبد الرؤوف، مقال بعنوان: الإنترنت في العالم العربي دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، عدد الرابع، 2000م.
- 23- صفاء سيد محمود، زينب محمد حسن خليفة، محمد عنتر محمد، سماح محمد براهيم، مقال بعنوان: واقع بعض المشروعات التطوير التكنولوجي في مصر، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة-العدد الخامس والعشرون، يناير 2020.
- 24- ملين زايددي، مقال بعنوان: رقمنة العملية التعليمية في المنظومة التربوية الجزائرية، مجلة العدوي للسانيات العرفنية وتعليمية اللغات، العدد الثاني، 2021.

- 25- محمد دويس، تكنولوجيا التعليم وأثرها في تطوير العملية التعليمية والتربوية، مجلة التعليمية، العدد السابع، المركز الجامعي النعامة، 2015.
- 26- هيبة سيف الدين، بوهالي الطاهر، مقال بعنوان: وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة والتغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري -الانترنت نموذجا-، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، العدد الثاني، جامعة زيان بن عاشور، 2023.
- المنشورات:
- 27- إسماعيل اوقادي، الفضاء الرقمي والحاجة الى براديجم قانوني جديد، مركز تكامل الدراسات والبحوث، اكادير، المغرب.
- 28- الاضطرابات الهضمية عند الأطفال، ترميض صحة الطفل، كلية التمريض، جامعة حماة.
- 29- التكنولوجيا المحمولة في مجال الصحة استخدام التكنولوجيات الرقمية الملائمة في خدمة الصحة العمومية، المنظمة الصحة العالمية، الدورة الثانية واربعون، 2018.
- 30- التكنولوجيا المحمولة في مجال الصحة استخدام التكنولوجيات الرقمية الملائمة في خدمة الصحة العمومية، المنظمة الصحة العالمية، الدورة الثانية واربعون، 2018.
- 31- الحياة بعد نزيف ما بعد الولادة (PPH) التعافي مما هو غير متوقع، Association of Ontario Midwives.
- 32- الرعاية الأساسية المبكرة للأطفال حديثي الولادة، دليل الجيب للممارسات السريرية، منظمة الصحة العالمية.
- 33- الولادة الحمل النفاس Pregnancy, Delivery and Post-Natal Care ، gynuity health projects.
- 34- تحسين اتاحة التكنولوجيا المساعدة، منظمة الصحة العالمية، جمعية الصحة العالمية الحادية والسبعون، 2018.
- 35- رعاية ما بعد الولادة: ما تتوقعينه بعد الولادة الطبيعية، مؤسسة مايو للتعليم والبحث الطبي Mayo clinic، 2023/03/09.
- 36- شاكر تركي امين، ملخص كتاب التسويق الإلكتروني، لطلاب الانتساب والتعليم عن بعد.

- 37- المرحلة التي تلي ولادة طفلك كتيب المعلومات الامهات والاسر، After your baby's birth (Arabic version)، 2018.
- 38- منظمة الصحة العالمية تحت على توفير رعاية عالية الجودة للنساء والمواليد في الأسابيع الأولى الحرجة بعد الولادة، توصيات جديدة تشدد على الحاجة الملحة إلى دعم الصحة البدنية والنفسية معاً في فترة ما بعد الولادة، منظمة الصحة العالمية the World Health Organization، 2022.

#### المذكرات والرسائل العلمية:

- 39- خلاص باقر هاشم النجار، الاقتصاد الرقمية في وطن العربي، رسالة لنيل درجة دكتوراه في فلسفة علوم الاقتصادية، مصطفى مهدي حسين، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة، 2007.
- 40- العلمي لينا، العضوية في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في تحسين الوعي السياسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، كلية الاقتصاد والعلوم، جامعة النجاح الوطنية. نابلس، فلسطين، 2011.
- 41- فرحات سميرة، دور التقدم التقني في تحقيق الميزة التنافسية في المؤسسة صيدال-الجزائر، رسالة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم الاقتصادية، التخصص اقتصاد الصناعي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011\2012.

#### مواقع الانترنت:

- 42- اكتاب ما بعد الولادة، مؤسسة مايو للتعليم والبحث الطبي Mayo clinic. [www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/postpartum-depression/symptoms-causes](http://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/postpartum-depression/symptoms-causes)
- 43- أمراض حديثي الولادة، مستشفى كاريتاس للأطفال Caritas Baby Hospital. [/https://www.cbh.ps](https://www.cbh.ps)
- 44- الأمومة غريزة أم سلوك مكتسب، Fanoor فنور. [fanoor.com](http://fanoor.com)/ الأمومة-غريزة-أم-سلوك-مكتسب/

- 45- انستغرام، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، wikipedia،  
ar.wikipedia.org/wiki/انستغرام
- 46- بلوغر، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، wikipedia،  
ar.wikipedia.org/wiki/بلوغر
- 47- تعليمات بعد الولادة، مركز أخصاب  
https://www.repro-ivf.com/index.php/ar/component/k2/item/50-afteradvice
- 48- تلغرام، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، wikipedia،  
ar.wikipedia.org/wiki/تلغرام
- توكوفويا (الخوف من الولادة)، موسوعة الحرة ويكيبيديا wikipedia،  
ar.wikipedia.org/wiki/توكوفويا
- 49- تويتر، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، wikipedia،  
ar.wikipedia.org/wiki/تويتر
- 50- تيك توك، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، wikipedia،  
ar.wikipedia.org/wiki/تيك توك
- 51- زهان ما بعد الولادة، سدرة للطب  
sidra medicine  
https://www.sidra.org/ar/patients-visitors/patient-family-education/education-resources/womens-educational-material/postpartum-psychois
- 52- الرعاية الصحية عن بعد: التكنولوجيا تلبى مطالب الرعاية الصحية، مايو كلينك  
www.mayoclinic.org/ar/healthy-lifestyle/consumer-health/in-depth/telehealth/ar
- 53- فيس بوك، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، wikipedia،  
ar.wikipedia.org/wiki/فيس بوك
- 54- ما هي مخاوف أم لأول مرة وما طرق التغلب عليها، أمومة Omooma.  
omooma.com/p/مخاوف-أم-لأول-مرة-وطرق-التغلب-عليها/
- 55- المرأة وإعادة الإنتاج البيولوجي للأمة ترجمة، نيرا يوفال-ديفيس.  
theaproject.org/ar/blog/المرأة-وإعادة-الإنتاج-البيولوجي-للأمة-ترجمة

- 56- الواقع الافتراضي **Virtual Reality** التطبيقات ومجالات العمل وأفضل المصادر لدراساتها، موقع لوك إن مينا Look In MENA، 2021. [lookinmena.com/الواقع-الافتراضي-virtual-reality-التطبيقات-ومجال/](http://lookinmena.com/الواقع-الافتراضي-virtual-reality-التطبيقات-ومجال/)
- 57- يوتيوب، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، wikipedi، [ar.wikipedia.org/wiki/](http://ar.wikipedia.org/wiki/)، يوتيوب
- 58- Cindy Mottrie, Lotta de Coster, Isabelle Duret, Devenir mère : transformations des liens et des lieux familiaux lors des grossesses survenant à l'adolescence, Éditions De Boeck Supérieur, 2006.
- 59- Gillian Ragsdale, The Maternal Myth Why motherhood can be such a tough decision, Psychology Today, 2013.
- 60- Nicole Ferry, Devenir mère, une formidable rencontre, Annick Le Guen «Bibliographie générale» Presses Universitaires de France, 2008.
- 61- Sarah Fox, GUIDELINE FOR TOKOPHOBIA, Cwm Taf Morgannwg University Health Board, Obstetrics and Gynaecology Directorate, 2023.

# ملخص الدراسة

## ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة ان واقع مجتمع الأمهات قد انتقل الى العالم الرقمي اذ تتوصل الام الى المعلومات التربوية والصحية لمشكلات أبناءهن داخل مشغلات البحث ومواقع التواصل الاجتماعي. وتمحورت إشكالية الدراسة حول مدى اعتماد الامهات على الفضاء الرقمي كمصدر معلومات تربوية وصحية. لذلك قمت منهج دراسة الحالة ل 8 حالات تعتمدن الفضاء الرقمي كمصدر معرفي استعانة بأسلوب المقابلة لهدف معرفة تصورات الامهات نحو هذا المرجع والاسباب التي تدفعهن لذلك ووجهات نظرهن حوله.

كما تطرقت للتفسير هذه الظاهرة سوسيولوجيا بعد عرض نتائج تحليل المقابلات التي كانت معظمها تتوافق مع الفرضية العامة للبحث التي تقول بأن الامهات الجدد تعتمدن الفضاء الرقمي لحل المشكلات الصحية والتربوية لأبنائهن وهذه الوسيلة تلعب دور أساسي في حياتهن.

الكلمات المفتاحية: الفضاء الرقمي، الامهات، الامهات الجدد، المشكلات الصحية، المشكلات التربوية.

**Study Summary :**

The purpose of this study was to understand whether mothers' realities had shifted to the digital world as mothers increasingly turned to search engines and social media platforms for educational and health information about their children's issues. Research questions revolve around the extent to which mothers rely on digital spaces as a source of educational and health information. Therefore, we adopted a case study approach that included 8 cases of mothers using digital spaces as a source of information. Interviews were conducted to find out what

mothers thought of this reference, what motivated them to use it, and what they thought about it .

Additionally sociological explanation for this phenomenon is presented after presenting the interview results, which are generally consistent with the general hypothesis of the study, that new mothers rely on digital spaces to address their children's health and education issues, and that this role plays a fundamental role in their lives.

Keywords: Digital space, mothers, new mothers, health issues, educational issues.

الملاحق

الملاحق:

دليل المقابلة لدراسة موضوع الاعتماد على الفضاء الرقمي لحل المشكلات التربوية والصحية للأبناء لدى

الأمهات الجدد

- هل تستخدمين الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي للحصول على معلومات تتعلق بتربية اطفالك وصحتهم؟
- هل تعتقدين ان الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي تقدم معلومات مفيدة وقيمة فيما يتعلق بتربية الاطفال وصحتهم؟
- هل تشعرن بان استخدام الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي قد زاد من اتساع دائرة معرفتك وتفاعلاتك مع الأمهات الأخريات في مجال التربية والصحة؟
- هل تشعرين بان هناك تحديات او مخاوف بالاعتماد على الانترنت فيما يتعلق بتربية أطفالك؟
- ماهي الأسباب التي تدفع الأمهات للجوء الى الفضاء الرقمي واعتباره مصدر تربوي؟
- ماهي الأسباب التي تدفع الأمهات للجوء الى الفضاء الرقمي واعتباره مصدر صحي؟
- هل تعتبرين الفضاء الرقمي مؤثرا أساسيا في اتخاذ قراراتك التربوية؟
- هل تعتبرين الفضاء الرقمي مؤثرا رئيسيا في قراراتك الصحية؟
- هل لاحظت بان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي قد غير او اضاف الى رصيدك التربوي والصحي؟
- ماهي اهم المزايا والعيوب التي قد تكون جراء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟
- ماهي اهم المصادر الفضاء الرقمي التي تلجئين اليها ضع علامة صح في المكان المناسب؟

مواقع الفضاء الرقمي	درجة الاهمية	القرارات التربوية	القرارات الصحية
فيسبوك			
تويتر			
انستغرام			
يوتوب			

بلوغر			
تليغرام			
تيكتوك			

الجدول رقم 01: يبين توزيع المبحوثات على الفئات العمرية: السن، الجنس، المستوى التعليمي، الحالة العائلية، عدد الأطفال.

الخبرة الرقمية	سنة الزواج	نوع الولادات	عدد الأطفال	الحالة الاجتماعية	المستوى التعليمي	السن	المقابلات
7 سنوات	2017	طبيعية	02	متزوجة	ماستر أدب عربي	32	المقابلة رقم 01
13 سنة	2020	طبيعية	01	متزوجة	ليسانس اوتومتري	33	المقابلة رقم 02
10 سنوات	2020	قيصرية	01	متزوجة	شهادة البكالوريا	24	المقابلة رقم 03
06 سنوات	2021	قيصرية	01	متزوجة	السنة الرابعة متوسط	23	المقابلة رقم 04
09 سنوات	2018	قيصرية طبيعية	01	متزوجة	شهادة البكالوريا	30	المقابلة رقم 05
08 سنوات	2019	طبيعية	02	متزوجة	ماستر اقتصاد وتسيير المؤسسات	27	المقابلة رقم 06
06 سنوات	2019	قيصرية قيصرية	02	متزوجة	السنة اولى ثانوي	22	المقابلة رقم 07
12 سنة	2019	قيصرية	01	متزوجة	ليسانس اتصالات سلكية ولا سلكية	29	المقابلة رقم 08

# قائمة المحتويات

الصفحة	العنوان
أ	الشكر والتقدير
ب	الاهداء
1	المقدمة
الجانب النظري	
الفصل الاول: الإطار المنهجي	
3	تمهيد
4	إشكالية الدراسة
6	فرضيات الدراسة
6	أسباب اختيار الموضوع
7	أهمية الدراسة
7	أهداف الدراسة
8	الاقتراب النظري للدراسة
9	الاقتراب المنهجي للدراسة
10	عينة الدراسة
11	المجال الزماني والمكاني للدراسة
11	مفاهيم الدراسة
12	صعوبات الدراسة
13	الدراسات السابقة والتعليق عليها
20	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: الأمومة والتربية	
21	تمهيد

<b>المبحث الأول: طبيعة الأمومة بين المفهوم البيولوجي والمفهوم الاجتماعي</b>	
22	أولاً: الأمومة الغريزية عند الحيوانات
24	ثانياً: الأمومة سلوك متعلم عند الانسان
25	ثالثاً: الامومة وإعادة الانتاج
<b>المبحث الثاني: سلوك الأمومة</b>	
27	أولاً: الحمل والولادة
29	ثانياً: رعاية المولود ومشاعر التعلق
31	ثالثاً: أهمية الأم في تربية الأبناء
<b>المبحث الثالث: الأمهات الجدد</b>	
34	أولاً: أزمات ما بعد الولادة
38	ثانياً: مخاوف التجربة والحاجة إلى الدعم
39	ثالثاً: أن تصبح أما يعني تنظيم جديد للحياة
41	خلاصة الفصل
<b>الفصل الثالث: الفضاء الرقمي في المجتمعات المعاصرة والتغيرات الاجتماعية</b>	
42	تمهيد
<b>المبحث الأول: عوالم العالم الرقمي التفاعلية</b>	
43	أولاً: مواقع التواصل الاجتماعي
49	ثانياً: الواقع المعزز
52	ثالثاً: العالم الافتراضي
<b>المبحث الثاني: أهم التغيرات الاجتماعية التي أحدثها الفضاء الرقمي داخل المجتمعات البشرية الحديثة</b>	
55	أولاً: التغير في التفاعلات الاجتماعية
57	ثانياً: التغير في التربية والتعليم

59	ثالثا: التغير في مجال الاقتصاد والسياسة
	المبحث الثالث: أهم الخدمات التي يقدمها الفضاء الرقمي للناس في مجال الصحة والتربية والتجارة
62	أولا: الصحة الرقمية
66	ثانيا: التعليم الرقمي
68	ثالثا: التجارة الرقمية
71	خلاصة الفصل
	الجانب الميداني: الجانب الميداني للدراسة
72	تمهيد
73	منهجية الدراسة وتقنياتها
74	عينة الدراسة
75	التعريف بميدان البحث
76	خصائص حالات الدراسة
77	تحليل المقابلات الميدانية
81	نتائج الدراسة الميدانية
83	خلاصة الفصل
84	الخاتمة
86	قائمة المراجع
91	ملخص الدراسة
94	الملاحق
97	فهرس المحتويات